

رسالة في السيرة المباركة

مختصر سيرة الرسول ﷺ
وسيرة أصحابه العشرة رضي الله عنهم

تأليف

الإمام الحافظ

أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
(٥٤١ - ٦٠٠)

اعتنى بها

حسام بن محمد سيف

دار الفاروق
عمّان - الأردن

رسالة
في
السيرة المباركة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠١٧ م

٢٣٩
٢٢١١

♦ رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠١٦/٨/٤١٨١)

♦ المقدسي، أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد ٥٤١ - ٦٠٠ هـ.

♦ رسالة في السيرة المباركة / أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد

المقدسي، تحقيق: حسام محمد سيف

عمان: دار الفاروق للنشر والتوزيع ٢٠١٦.

♦ عدد الصفحات (٩٨).

♦ ر.أ.: ٢٠١٦/٨/٤١٨١.

♦ الواصفات: / السيرة النبوية // الصحابة / .

♦ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه

ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة

حقوق الطبع محفوظة. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق.

دار الفاروق للنشر والتوزيع

عمان - العبدلي - عمارة جوهرة القدس

هاتف: ٠٠٩٦٢/٦/٤٦٤٠٠٦٤

E- mail: daralfarouq@yahoo.com

دار الفاروق للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المعتني

الحمد لله ربَّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المرسلِ رحمةً للعالمين؛ محمدٍ
ابن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشيِّ الأمين، وعلى العشرةِ المبشرين،
والآلِ والصَّحْبِ والتابعين.

وبعد: فهذا جزءٌ معطارٌ، وغَيْثٌ مدرارٌ، يَضُمُّ بين دُفْتَيْهِ صحيحَ الأخبارِ،
ورياضَ الأنوارِ من سيرةِ النبيِّ المختارِ، إمامِ الأنبياءِ والمرسلين، وسيّدِ وَلَدِ آدَمَ
أجمعين؛ جامعٌ للشئائلِ والمعجزاتِ، ومحاسنِ الأفعالِ وجميلِ الصفاتِ، ذاكِرٌ
لأخبارِ الغزواتِ والفتوحاتِ، ومُبَيِّنٌ لحالِ الزوجاتِ والبناتِ وسائرِ
القرباتِ، وغير ذلك من المهمَّاتِ. مختومٌ بالخواتيمِ الحسانِ، في ذكرِ العشرةِ
المُبَشِّرِينَ بجنةِ الرحمن.

فهو «دُرَّةٌ مضيئةٌ في السيرةِ النبوية»، بل هو «مورِدٌ عَذْبٌ هَنِيءٌ»، سَبَّلُهُ الإمامُ
الحافظُ عبدُ الغني، المقدسيُّ الجماعيلي، ثم الدمشقيُّ الصالحِي طيَّبَ اللهُ ثراه،
وسَقَاهُ من شرابِ الجنةِ أطيَّبَهُ وَأَهْنَاهُ.

ونحن اليومَ إذ نقدّمه لطلابِ السيرةِ المباركةِ، أهلِ العلمِ والفهمِ، ومعادنِ
النُّبْلِ والحِلْمِ = نرجو من الكريمِ الرحمنِ أن يَحِلَّ منهم في الموقعِ الأسمى،
والمحلِّ الأعلى، وأن تتلقاهُ قلوبُهُم بالحِفْظِ، وألسنتُهُم باللفْظِ، وأعيُنُهُم
باللحْظِ، ليكونَ حادياً لهم إلى السنّةِ، ومنادياً لهم إلى طريقِ الجنةِ.

فهذه سيرةٌ نبيِّكم يا بني ماءِ السماء، فأين المشتمرون؟!

وصف النسخة الخطية:

اعتمدت في إخراج هذا الجزء الكبير على نسختين خطيتين:
 الأولى: وهي نسخة خطية عتيقة، من محفوظات المكتبة الأحمدية بحلب،
 ضمن مجموع يحتوي على ٥٣ كتاباً، أوله: «شئائل الترمذي»، وعدد لوحاتها
 ٧ لوحات، وهي من مخطوطات القرن التاسع، فقد انتهى ناسخها^(١) من زبرها
 سنة ٨٠٤ للهجرة، وصححها مرة أخرى سنة ٨١٨، وهي نسخة نفيسة، رواها
 عن مؤلفها الشيخ عبد الغني ابنه الحافظ أبو موسى عبد الله بن عبد الغني
 المقدسي، ونقلها ناسخها عن نسخة مقروءة على مصنفها، وعليها خطه
 رحمه الله بذلك.

الثانية: وهي من محفوظات المكتبة الوطنية في باريس، تحت رقم (١٤٦٦)،
 وعدد لوحاتها إحدى وأربعين (٧ - ٤٧)، وهي من مكتوبات القرن الثامن، في
 جمادى الأول سنة ٧٣٢ للهجرة، وقد قمت بتصويرها - بمساعدة أحد الأخوة
 الفضلاء - من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالرياض.

توثيق نسبة الكتاب إلى مصنفه:

الكتاب صحيح النسبة إلى مؤلفه رحمه الله، والأدلة على ذلك ظاهرة؛ منها:
 ١- قال مؤلفه في كتابه «الكمال في أسماء الرجال» - كما في تهذيبه للمزني - : وقد
 أفردنا لأحواله عليه السلام مختصراً لا يستغني عنه طالب الحديث، ولا غيره من
 المسلمين عن مثله.

(١) وهو عبد الخالق بن محمود بن عبد الخالق السمرمي، كما نصّر على ذلك في غير ما موضع من
 المجموع، بل هو ناسخ المجموع كله، رحمه الله تعالى.

٢- عَزَاهُ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ مِنْهُمْ الْحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ رَجَبٍ، فَقَدْ نَسَبَا لَهُ كِتَابًا فِي السَّيْرَةِ، وَوَصَفَاهُ بِأَنَّهُ جُزْءٌ كَبِيرٌ، وَكَذَا ابْنُ الْقَيْمِ فِي «جَلَاءِ الْأَفْهَامِ» وَابْنُ كَثِيرٍ فِي «التَّارِيخِ»، وَالزَّرْكَوِيُّ فِي «الأَعْلَامِ»، وَصَاحِبُ «كَشْفِ الظُّنُونِ»، وَذَكَرَ أَوَّلُهُ مُوَافِقًا لِأَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ.

٣- هَذَا الْكِتَابُ أَحَدُ مَصَادِرِ الْعَلَامَةِ الصَّفَدِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْوَفَايَاتِ»، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي الْمَقْدَمَةِ، بَلْ قَدْ لَخَّصَ عَامَّةَ مَقَاصِدِهِ، وَنَثَرَهَا مَفْرَقَةً فِي التَّرْجُمَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَفِي تَرْجُمَةِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَنَقَلَ مِنْهُ تَرْجُمَةَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحُرُوفِهَا.

٤- نَقَلَ السَّفَارِينِيُّ مُوَضِعًا مِنْهُ فِي كِتَابِهِ «كَشْفِ اللَّثَامِ شَرْحَ عَمْدَةِ الْأَحْكَامِ» مَخْطُوطَ [٤٢٦ ق].

٥- مَا جَاءَ عَلَى غِلاَفِ مَخْطُوطَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَبَارِيْسِ مِنْ نَسِيَةِ الْكِتَابِ لِمُؤَلِّفِهِ.

٦- شَرَحَ الْكِتَابَ الْقُطْبُ الْحَلْبِيُّ، وَعَنْوَانُهُ يَدُلُّ عَلَى الْمَرَادِ، كَمَا سَيَأْتِي، وَالْحَلْبِيُّ قَرِيبُ الْعَهْدِ جَدًّا بِالصَّنْفِ، فَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ شَيْوِخِ شَيْوِخِهِ.

فَتَبَيَّنَتْ بِهَذِهِ الدَّلَائِلِ الْقَطْعِيَّةِ صِحَّةُ النَّسْبَةِ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا طَعَنَ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تحقيق اسم الكتاب:

اشتهر هذا الكتاب باسم «الدرة المضيئة في السيرة النبوية» ومن سمّاه بهذا الاسم صاحب كَشْفِ الظُّنُونِ، وبروكلمان^(١)، والزركلي.

(١) في «تاريخ الأدب العربي» ١٩١/٦، وأشار بأنه مخطوط في باريس سنة ١٩٦٦ م.

وجاء على غلاف مخطوطة باريس: «كتاب فيه مُخْتَصِرُ السيرة» وكذا وصفه ابن القيم في «جلاء الأفهام»، وأشار إلى ذلك مؤلفه كما تقدم، والسفّاريني في «شرح العُمدة».

وسمّاه القُطْبُ الحلبِيُّ في شرحه: «السيرة للحافظ عبد الغني»، وكذا الصفدي في «الوفيات» قال: «سيرة عبد الغني».

وجاءت تسميته في مخطوطة الأحمديّة: «رسالة في السيرة المباركة»، وهذا الأخير هو الذي اعتمَدناه في تسمية هذا الجزء، لِقدَم تلك النسخة ولما فيها من الميزات التي سَبَقَ ذِكْرُهَا، وكذا فإنه جامعٌ لما سَبَقَ من الأسماء، وأوفى بالمقصود من أقرب طريق، ولذلك ذَكَرَ الذهبيُّ وابنُ رَجَبٍ للحافظِ عبد الغنيِّ كتاباً في السيرة، ولم يسمّياه، وهما قد اعتمدا في ترجمته على السيرة التي عمَلَهَا له تلميذُهُ الحافظُ الضيَاءُ المقدسيُّ، كما نصَّ الذهبيُّ على ذلك، وهو أدرى بمؤلفات شيخه، والله أعلم.

شروح الكتاب:

لم أقف للكتاب إلا على شَرْحٍ واحدٍ، وهو «المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني»^(١) للإمام الحافظِ قُطْبِ الدين أبي محمد عبد الكريم بن عبد النورِ الحلبِيِّ الأصيلِ ثم المصريِّ الحنفيِّ، أحدِ مشاهيرِ المحدثين، والذين قاموا بحفظ الحديث وروايته وتدوينه وشَرْحه والكلام عليه، المولود سنة ٦٦٤ بحلب، والمتوفى بمصر سنة ٧٣٥، ذَكَرَهُ له الذهبي في «معجم

(١) وقد حُقِّق هذا الكتاب في أربع رسائل ماجستير!! في كلية الشريعة بجامعة أم القرى بالملكة السعودية، وقد اعتمد اولئك الطلاب فيها على ثلاث نسخ تركيَّة، ولم أر شيئاً من تلك الرسائل طُبِعَ بَعْدُ.

الشيوخ»، وابن كثير في «التاريخ»، وابن حجر في «الدرر الكامنة»، ونقل عنه في «الفتح» و«الإصابة»، ونسبه له أيضاً ابن قطلوبغا كما في «تاج التراجم»، والمقريزي في «السلوك»، وابن العماد في «الشذرات»، والسفاري في «شرح العمدة»، ونقل منه موضعاً كما تقدم، وسيأتي التنبيه عليه. وذكره الزركلي في «الأعلام»، وقال: «شرح السيرة للحافظ عبد الغني» مجلدان، وذكره صاحب «كشف الظنون»، وسماه: «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني»، وكذا نسبه إليه بهذا الاسم عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين»، ولقد نقل مواضع كثيرة من ذلك الشرح العذب الهني الشيخ العلامة محمد بن علي بن حديد الأنصاري (المتوفى سنة ٧٨٣هـ) في كتابه: «المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورؤسليه إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي»، فقد نقل منه أكثر من ثلاثين موضعاً.

سبب تأليف الكتاب:

قال الحافظ عبد الكريم الحلبي في أول شرحه على هذه السيرة المباركة^(١):

وقد ذكر لي جماعة من العلماء وبعضهم يزيد حديثه على بعض - وهذا معناه - أن سبب تأليف المؤلف لهذه السيرة؛ أن المؤلف رحمه الله خرج ومعه بعض أصحابه إلى أن قرباً من ديار، فقعد المؤلف على جنب نهر، وقصد صاحب الشيخ المؤلف الديار فطرقة، فخرج إليه راهب، فقال: ما دينك؟ فقال: مسلم،

(١) اللوحة الأولى من نسخة المكتبة السليمانية/ استانبول، ومنها أنقل بلا واسطة، وقد نقل هذا النص بنحوه الأنصاري في «المصباح المضي» (٨/١).

تنبيه: ذكر الأستاذ خالد الشايع أن الحلبي شارح السيرة معاصر لمؤلفها، وهذا وهم، فقد ولد بعد وفاة المؤلف ببضع وستين سنة!!

فقال: مَنْ تَتَّبَعُ؟ فقال: محمداً رسول الله ﷺ، فقال: اذكر لي نَسَبَهُ وحاله، فلم يكن عنده علم، فقال: ما أقريك شيئاً^(١)!

فرجع صاحب المؤلف إلى المؤلف، وقال له ما قال له الراهب، فقال المؤلف له شيئاً من نَسَبِ النبي ﷺ وأحواله، فرجع إلى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: هذا ما هو منك!! هذا من ذلك الشيخ الجالس على النهر - وكان الراهب رأى الشيخ فأعجبه حاله - فجاء إليه، فذكر له شيئاً كثيراً من أحوال سيدنا رسول الله ﷺ ومعجزاته، فأسلم الراهب وحسن إسلامه. فأملى المؤلف هذا المختصر^(٢).

طبقات الكتاب:

طُبِعَ الكتابُ - فيما أعلم - أربع طَبَعَاتٍ، وهي - على هذا الترتيب حسب القِدَم - بتحقيق الأساتذة الكرام: هديان الضناوي، وعلي البواب، وخالد الشايح، وعبد الله الشمrani، وقد اعتمد البواب والشايح على مخطوطة باريس، وأما الرابع فاعتمد على مطبوعة الشايح فقط^(٣)، ولم يعتمد أحدٌ منهم على مخطوطة الأحمديّة - وفيها زيادات وتصحيحات مهمّة -، وإن كان لهم فَضْلُ السَّبِقِ في إخراج الكتاب، فجزاهم الله خيراً.

(١) القري: طعام الضيف.

(٢) قال الأنصاري في المصباح (٨/١): في هذه الواقعة من الفوائد: هداية الراهب، وتعليم صاحب الشيخ، وتأليفه لِسَيَرِهِ، وأحواله ﷺ، والانتفاع به في حياته وبعد وفاته رحمه الله.

(٣) كما اعتمد الأستاذ الشايح على مطبوعة دار الجنان - بيروت ط ١ الثانية ١٤١٠ هـ، تحقيق الأستاذة: هديان الضناوي، وهي أقدم الطبقات - فيما أعلم - ولم أرها حتى الآن، وقد ذكر الدكتور عبد الله الطريقي في «معجم مصنفات الحنابلة» (٢/٤٧٤) بأن هذا الكتاب قد طبع جزء منه في مؤسسة الجنان - بيروت عام ١٤٠٣ هـ، في ٨٠ صفحة، تحقيق هديان الضناوي.

هذا وقد جَعَلْتُ مخطوطة الأحمديّة أصلاً، وما كان بين معكفتين فهو من زيادات النسخة الثانية الباريسيّة، ولم أُشِرْ إلى فروقاتهما مع المطبوع خشية الإطالة^(١)، ولم أُعَنَ بتخريج الأحاديث والأخبار، لأنّ الكتاب كلّهُ نقلٌ، وخشية الخروج عن مقصود المولّف؛ وهو التخفيف والتحقيق، والله الموفّق لا إله غيره.

وكتبه

حسام بن محمد سيف

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

غرة شعبان المكرّم سنة ١٤٢٩ هـ

(١) وقد اطّلعْتُ على ثلاثة منها - كما ذكرت -، وإن الناظر في بعض تلك المطبوعات، كمطبعة الأستاذ الشايح - مثلاً -، وهي أشهرها، ليكاد يجزم أنّه لم يقابلها على المخطوطة الباريسية التي اعتمد عليها أبداً، وذلك لأنه لم يُشِرْ إلى أيّ من أخطائها وأسقاطها - مع كثرتها -، ولا استدراكه كثير من الكلمات مع أنها موجودة في المخطوطة!!، ومع وجود أخطاء مطبعية ليست بالقليلة، وإنها انصبَّ اهتمامه على التعليق على الكتاب، مع إهمال تحقيق النص، وهو المقصود الأساس من خدمة الكتاب، والله أعلم.

ترجمة المؤلف^(١)

اسمه ونسبه:

هو الحافظ الإمام محدث الإسلام، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور بن رافع بن حسن بن جعفر، تقي الدين المقدسي الجُمَاعِي، ثم الدَّمَشْقِي، الصَّالِحِي، الحنبلي، صاحب التصانيف.

مولده ونشأته:

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسة مائة، هو وابن خالته الشيخ الموفق بجماعيل، واصطحباً مدة في أول اشتغالها ورحلتها.

شيوخه:

سمع: أبا المكارم بن هلال بدمشق، وهبة الله بن هلال، وابن البَطِّي، وطبقتها ببغداد، وأبا طاهر السَّلْفِي بالثغر، وأقام عليه ثلاثة أعوام، ولعله كتب عنه ألفَ جُزء، وأبا الفضل الطُّوسِي بالموصل، وعبد الرزاق بن إسماعيل القومساني بهمدان، والحافظ أبا موسى المدني وأقرانه بأصبهان، وعلي بن هبة الله الكامل بمصر.

تلاميذه:

روى عنه: ولداه أبو الفتح وأبو موسى، وعبد القادر الرَّهَآوِي، والشيخ موفق الدين، والضياء، وابن خليل، والفقهاء اليُونِينِي، وابن عبد الدائم، وعثمان

(١) مصدر الترجمة: كتاب (تذكرة الحفاظ) للذهبي، وقد طوَّها في «السير»، وكذا ابن رجب في «ذيل الطبقات».

ابن مكّي الشارعي ، وأحمد بن حامد الأرتاحي ، وإسماعيل بن عزون ، وعبد الله ابن علاّق ، ومحمد بن مهلهل الجيني ، وهو آخر من سمع منه بقي إلى سنة أربع وسبعين ، وبقي بعده بالإجازة أحمد بن أبي الخير .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

وسافر الحافظ إلى أصبهان ، وكان خرج وليس معه إلا قليل فلوس ، فسَهّل الله تعالى مَنْ حَمَلَهُ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ ، فأقام بأصبهان مُدَّةً ، وحَصَلَ بها الكُتُبُ الجَيِّدَةُ . قال ابن النجار : وَحَدَّثَ بالكثير ، وصنّف في الحديث تصانيف حَسَنَةً ، وكان غزيرَ الحفظ من أهل الإتقان والتجويد ، قَيِّماً بجميع فنون الحديث . وكان كثير العبادة ، ورعاً ، متمسكاً بالسنة ، على قانون السلف .

قال الضياء : قرأت بخط الحافظ أبي موسى المدني ، يقول أبو موسى عفا الله عنه : قَلَّ من قَدِمَ علينا من الأصحاب مَنْ يَفْهَمُ هذا الشأن كَفَهَمَ الإمام ضياء الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي - زاده الله توفيقاً - وقد وُفِّقَ لتبيين هذه العَلَطَاتِ - يعني التي في كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم - إلى أن قال : ولو كان الدارقطني في الأحياء وأمثاله لَصَوَّبُوا فِعْلَهُ ، وَقَلَّ من تفهّم في زماننا لما فَهَمَهُ .

قال الضياء : وكان لا يكاد أحدٌ يسأله عن حديث إلا ذَكَرَهُ له وبَيَّنَّهُ ، ولا يُسأل عن رجل إلا قال : هو فلان بن فلان وبَيَّنَّ نسبته ، وكان أمير المؤمنين في الحديث .

قال الحافظ : نازعني رجل في حديث بحضرة أبي موسى ، فقال : هو في البخاري ، قلت : ليس هو فيه ، فكتب الحديث في رُقْعَةٍ وَرَفَعَهَا إلى أبي موسى يسأله ، فناولني أبو موسى الرقعة ، وقال : ما تقول؟! فقلت : ما هو في البخاري ، فَنَحَجِلَ الرَّجُلُ .

وجاء رجل إلى الحافظ عبد الغني فقال: رجل حَلَفَ بالطلاق أنك تحفظ
مائة ألف حديث؟! فقال: لو قال أكثر لصدّق!

قال الضياء: وشاهدتُ الحافظَ غيرَ مرّةٍ بجامع دمشق يسأله بعض
الحاضرين - وهو على المنبر - يقول: اقرأ لنا أحاديث من غير الجزء، فيقرأ
الأحاديث علينا بأسانيدِها عن ظهر قلبه.

وقيل له: لم لا تقرأ دائماً من غير كتاب؟ فقال: أخاف العُجب.

قال التاج الكندي: لم يكن بعد الدارقطني مثل الحافظ عبد الغني المقدسي.
وقال الفقيه محمود بن همام: سمعت الكندي يقول: لم يرَ الحافظُ عبد الغني
مِثْلَ نَفْسِهِ.

وقال ربعة اليميني: قد رأيت أبا موسى المدني، وهذا الحافظ عبد الغني
أحفظ منه.

وقال الضياء: كل من رأيت من المحدثين يقول: ما رأينا مثلاً عبد الغنيّ.
وهو الذي حَرَّضَني على السَّفَرِ إلى مصر، وبعث معنا ابنه عبد الرحمن - وهو
ابن عشر سنين -، وهو سَفَرُ إسماعيل بن ظفر وأعطاه، فسار إلى أصبهان وإلى
خراسان، وحرَّضَ يوسف بن خليل على الرّحلة.

مجالسة العلمية:

وكان يقرأ الحديث ليلة الخميس وبعد الجمعة بجامع دمشق، ويجتمع خلق،
ويبكي الناس كثيراً، ثم يطوّل لهم الدعاء.

وقال الواعظ أبو الحسن ابن نجا على المنبر بالقرّافة: قد جاء الحافظ وهو
يريد أن يقرأ الحديث فاشتهدى أن تحضروا مجلسه ثلاث مرات، وبعدها أنتم

تعرفونه وتحصل لكم الرّغبة فيه، فجلّسَ أوّل يوم بجامع القرافة، وحضرت، فقرأ أحاديث بأسانيدھا حفظاً، وقرأ أخرى، وفرّح الناسُ به، وقال ابن نجا: حصل مرادي في أول مجلس.

صفاته الخلقية:

وكان ليس بالأبيض الأمهق، يميل إلى سُمره، حسن الشَّعر، كث اللحية، واسع الجبين، عظيم الخلق، تام القامة كأن النور يخرج من وجهه، ضَعْفَ بَصْرُهُ من كثرة الكتابة والبكاء.

عبادته وورعه وحرصه على الوقت:

كان الحافظ عبد الغني لا يضع شيئاً من زمانه، كان يصلي الفجر ويلقن القرآن، وربما لقن الحديث، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ثلاث مائة ركعة بالفاتحة والمعوذتين إلى قبيل الظهر، فينام نومة فيصلي الظهر، ويشغل بالتسميع أو النَّسخ إلى المغرب، فيُفطِر إن كان صائماً، ويصلي إلى العشاء، ثم ينام إلى نصف الليل أو بعده، ثم يتوضأ ويصلي، ثم يتوضأ ويصلي، إلى قريب الفجر، وربما تَوْضُأً سَبْعَ مَرَّاتٍ أو أكثر، ويقول: تطيب لي الصلاة ما دامت أعضائي رطبة، ثم ينام نومةً يسيرة قبل الفجر، وهذا دأبه.

قال الشيخ الموفق: كان رفيقي وما كنا نَسْتَبِقُ إلى خَيْرٍ إلا سَبَقَنِي إليه، إلا القليل.

أخلاقه وكرمه وجوده:

وكان جواداً كريماً لا يدخر شيئاً ولا درهماً، وقيل: كان يُخْرِجُ في الليل بُقُفَاتِ الدقيق، فإذا فَتَحُوا تَرَكَ ما معه ومضى، لثلاً يُعْرَفُ، وربما كان عليه

ثوبٌ مُرَقَّعٌ.

قال الضياء: سمعت بدر بن محمد الجَزْرِي يقول: ما رأيت أحداً أكرم من الحافظ، لقد أوفى عَنِّي غير مرة.

قال سليمان الأشعري: بعث الأفضل إلى الحافظ بنفقةٍ وقمح كثير، ففَرَّق الجميع.

وحكى رجلٌ أنه شاهد الحافظَ في الغلاء بمصر ثلاث ليالٍ يُؤثر بعشائه وَيَطْوِي^(١).

وفُتِحَ له بمِصْرَ أشياء كثيرة من الذهب وغيره.

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

وكان لا يرى منكراً إلا غيَّره بيده أو بلسانه، وكان لا تأخذه في الله لومةٌ لائم.

قال الضياء: رأيتُه مرة يريِّقُ خَمْراً، فسَلَّ صاحبهُ السيفَ، فلم يَحْفَ، وكان قَوِيّاً، فأخذ السيفَ من يَدِ الرَّجُلِ.

وكان يَكْسِرُ الشَّبَابَاتِ والطَّنَابِيرِ.

وشاهدتُ بخطه يقول: والملك العادل ما رأيت منه إلا الجميل، أقبل عليّ وقام لي، والتزمني، ودعوتُ له، فقلت: عندنا قصور يوجب التقصير، فقال: ما عندك تقصير ولا قصور، وذكر أمرَ السنَّةِ، فقال: ما عندك شيء يُعاب في أمر الدين والدنيا، ولا بد للناس من حاسد، وبلغني عنه بعد ذلك أنه ذكِرَ عنده العلماء فقال: ما رأيت مثل فلان، دخل عليّ، فحُيِّلَ لي أنه أسدٌ قد دخل عليّ.

(١) أي بيت جانعاً.

قال الضياء: وكان المبتدعة قد أوغروا صَدَرَ العادل على الحافظ وتكلموا فيه عنده، وكان بعضهم يقول: ربما يقتله إذا دخل عليه، فسمعتُ أن بعضهم بَدَل في قَتْل الحافظ خمسة آلاف دينار.

وجعلوا الملاهي عند دَرَج جيرون، فجاء الحافظ فكسر كثيراً منها، وصعد المنبر، فجاءه رسول القاضي يطلبه لينظره في الدُفِّ والشبَّابة، فقال: ذاك حَرَامٌ ولا أمشي إليه، إن كان له حاجة يجيء هو، قال: فعاد الرسول فقال: لا بد من مجيئك، قد عطلت هذه الأشياء على السلطان، فقال: ضرب الله رقبتَه ورقبة السلطان، فمضى الرسول، فحفنا من فِتنة، فما أتى أحدٌ بَعْدُ.

وكان الحافظ بأصبهان يخرج، فيصطَفُ الناس في السوق ينظرون إليه، ولو أقام بأصبهان مُدَّة وأراد أن يَمْلِكهَا لَمَلِكَهَا، يعني: مِنْ حُبِّهِمْ له ورغبتهم فيه. قال الضياء: وكنا بمصر نخرج معه للجمعة، فلا نقدر نمشي معه من زحمة الناس، يتبركون به، ويجتمعون حوله.

مِحْنَتُهُ وَابْتِلَاؤُهُ:

وكمَّل الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البِدعة وقيامهم عليه، وتكلم في الصفات والقرآن بشيء أنكره أهل التأويل من الفقهاء، وشنَّعوا عليه، فعُقِدَ له مجلس بدار السلطان بدمشق، فأصَرَ وأباحوا قتله، فشفع فيه أمراء الأكراد على أن يَبْرَحَ من دمشق، فذهب إلى مصر، وأقام بها خاملاً إلى حين وفاته.

قال الحافظ: سألت الله أن يرزقني حال الإمام أحمد، فقد رزقني صلاته، ثم ابْتُلِيَ بعد ذلك وامْتَحِنَ.

وأخذ الحافظ عبد الغني على أبي نعيم^(١) في مائتين وتسعين موضعاً، فطلبه الصّدر بن الحُجَندِي، وأراد هلاكه، فاخْتَفَى الحافظ. وسمعت محمود بن سلامة يقول: ما أخرجناه إلا في إزار^(٢).

قال الحافظ: كنا نسمع بالموصل كتاب «الضعفاء» للعُقَيْلي، فأخذني أهل الموصل وحبسوني وأرادوا قتلي، من أجل ذِكْرِ رَجُلٍ فيه^(٣)، فجاءني رجل طويل بسيف، فقلت لعله يقتلني وأستريح، قال فلم يصنع شيئاً ثم أُطْلِقْتُ. وكان يسمعه معه ابن البرّني، فأخذ الكراس الذي فيه ذكر الرجل^(٤)، ففتشوا الكتاب فلم يجدوا شيئاً فأطلق.

وكان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق ويجتمع الخلق عليه، فحُسدَ، وشرعوا يعملون لهم وقتاً في الجامع ويقرأ عليهم الحديث، فهذا ينام، وهذا قلبه غير حاضر، فلم تَشْتَفِ قلوبُهُم، فشرعوا في مَكِيدَة، فأمرُوا الناصح أن يَعْظَ بعد الجمعة تحت قُبَّةِ النسر وقت جلوس الحافظ، فأخر الحافظ مُعْتَادَه إلى العصر، فلما كان في بعض الأيام والناصح قد فَرَّغ، فدسُّوا رجلاً ناقصَ العقل من بني عساكر، فقال للناصح ما معناه: إنك تقول الكذب على المنبر، فَضْرِبِ الرجل، وهرب وخبيء في الكلاسة، ومشوا إلى الوالي وقالوا: هؤلاء الخنايلة ما قُصِدَهم إلا الفتنة، وهم وهم، واعتقادهم، ثم جمعوا كبراءهم ومضوا إلى القلعة، وقالوا للوالي: نشتهي أن يحضر عبد الغني، وسمع مشايخنا، فانحدروا؛ خالي

(١) يعني في كتاب «الصحابة».

(٢) في السّير: «وذلك أن بيت الحُجَندِي أشاعرة، كانوا يتعصبون لأبي نُعَيْم، وكانوا رؤساء البلد».

(٣) هو أبو حنيفة رحمه الله.

(٤) أي: قَلَعَه.

الموفق وأخي الشمس، والفقهاء، وقالوا: نحن نناظرهم، وقالوا للحافظ: اقعُدْ لا تجيئ، فإنك حادّ، ونحن نكفيك، فاتفق أنهم أخذوا الحافظ ولم يعلم أصحابنا، فناظروه وكان أجهلهم يُغرى به، فاحتدّ، وكانوا قد كتبوا شيئاً من اعتقادهم، وكتبوا فيه خُطوطهم، ثم قالوا له: اكتب خطك، فلم يفعل، فقالوا للوالي: قد اتفق الفقهاء كلهم وهذا يخالف، فبعث الأسارى فرفعوا منبره وخزانة ودرّابزين، وقالوا: نريد أن لا تجعل في الجامع صلاة إلا للشافعية، وكسروا منبر الحافظ، ومُنِعْنَا من صلاة الظهر، فجمع الناصح السوقة وغيرهم، وقال: إن لم يخلونا نصلي صلينا بغير اختيارهم، فبلغ ذلك القاضي، وكان صاحب الفتنة، فأذن لهم، وحمّت الحنفية مقصورتهم بجماعة من الجند، ثم إن الحافظ ضاق صدره، ومضى إلى بعلبك، فأقام بها مدّة، وتوجه إلى مصر فبقي بنابلس مدة، وجاء الملك الأفضل وأخذ مصر، ثم رَدَّ إلى دمشق، فصادف الحافظ وأكرمه، ونفدَ يوصي به بمصر، فتلقيَ بالبشر والإكرام، وكان بمصر كثير من المخالفين لكن رائحة السلطان كانت تمنعهم، ثم جاء العادل وأخذ مصر، وأكثروا عنده على الحافظ، فطلبه ثم أكرمه العادل، وبقي الحافظ بمصر، وهم لا يتركون الكلام فيه، فلما أكثروا، عزم الكامل على إخراجه، ثم اعتقل في داره سبع ليال. قال الشجاع بن أبي ذكرى الأمير: قال لي الكامل: هنا فقيه قالوا إنه كافر! قلت: ما أعرفه، قال: بلى هو محدث، فقلت: لعله الحافظ عبد الغني؟! فقال: هو هو، فقلت: أيها الملك! العلماء أحدهم يطلب الآخرة، والآخر يطلب الدنيا، وأنت هنا باب الدنيا، فهل جاء إليك أو أرسل إليك ورقة؟ قال: لا، قلت: والله هؤلاء يحسدونه، فقال: جزاك الله خيراً كما عرّفنتني.

قال الضياء: بلغني أن الحافظ أمر أن يكتب اعتقاده، فكتب: أقول كذا، لقول الله كذا، وأقول كذا لقول النبي ﷺ كذا حتى فرغ من المسائل، فلما وقف عليها الكامل قال: أيش أقول في هذا، يقول بقول الله ورسوله؟! فحَلَّى عنه.

تصانيفه ومؤلفاته:

ورُزِقَ العلم وتحصيل الكتب الكثيرة، إلا أنه لم يُعَمَّرَ حتى يَبْلُغَ غَرَضَهُ في روايتها ونشرها.

وصنف «المصباح» في ثمانية وأربعين جزءاً؛ مشتمل على أحاديث الصحيحين، وكتاب «نهاية المراد» في السنن نحو مائتي جزء لم يبيضه، كتاب «اليواقيت» مجلد، كتاب «الجهاد» مجلد، «الروضة» أربعة أجزاء، «فضائل خير البرية» مجلد، «الذكر» جزءان، «الإسراء» جزءان، «التهجد» جزءان، «المحنة» ثلاثة أجزاء، «صلوات الأحياء إلى الأموات» جزءان، «الصفات» جزءان، «الفرج» جزءان، «فضل مكة» أربعة أجزاء، وتصانيف كثيرة جزء جزء، «غنية الحفاظ في مُشْكِلِ الألفاظ» مجلدان، «الحكايات» أزيد من مائة جزء.

ومما ألفه بلا إسناد: «العمدة» جزءان، «الأحكام» ستة أجزاء، «درر الأثر» تسعة أجزاء، «الكمال» عشر مجلدات.

وكتب ما لا يوصف كثرة وما زال ينسخ ويصنّف ويحدّث، وَيَعْبُدُ الله حتى أتاه اليقين.

مرضه ووفاته:

قال أبو موسى: مَرِضَ والدي أياماً، ووضأته وقتَ الصباح، فقال لي: يا عبد الله، صَلِّ بنا وخفف، فصليت بالجماعة، وصلى معنا جالساً، ثم قال:

اقرأ عند رأسي يَس، فقرأتها، وقلت: هنا دواء تشربه، فقال: ما بقي إلا الموت، فقلت: ما تشتهي شيئاً؟ قال: أشتهي النظر إلى وجه الله الكريم، فقلت: ما أنت عني راضٍ؟ قال: بلى، وجاءوا يعودونه، وجعلوا يتحدثون، ففتح عينه، وقال: ما هذا!!! اذكروا الله، قولوا: لا إله إلا الله^(١)، ثم دخل درع النابلسي، فقمْتُ لأناوله كتاباً من جانب المسجد، فرجعت وقد تُوِّفِي رحمة الله تعالى يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست مائة.

قال الضياء: وسمعت أحمد بن محمد بن عبد الغني يقول لي: رأيت أخاك الكمال عبد الرحيم في النوم، فقلت أين أنت فقال: في جنة عدن، فقلت: أيها أفضل الحافظ عبد الغني أو الشيخ أبو عمر؟ فقال: ما أدري؛ أما الحافظ فكل ليلة جمعة ينصب له كرسي تحت العرش، يُقرأ عليه الحديث، ويُنثر عليه الدُرُّ، وهذا نصيبي منه، وأشار إلى كُفِّه.

قلت - الذهبي - : وتَرَجَّمَهُ الحافظُ الضياءُ في أربع كراريس.



(١) قلت: هذا الحافظ عبد الغني رحمه الله يلقن جلساءه: «لا إله إلا الله» وهو في ساعة الاحتضار وغمرة الموت، وقد لاقى قبل ذلك ما لاقى من الأذى والحسد والابتلاء، فيا معاشر أهل السنة اصبروا، أعيذكُم بالله من جَهْدِ البلاء، ودَرْكِ الشقاء، وسوءِ القضاء، وشهاتةِ الأعداء، وتوكلوا على الله إنكم على الحقِّ المبين.

صورة اللوحة الأولى من مخطوطة باريس

كِتَابُ فِيهِ مَحَبَّةُ الشَّيْخِ

تَأَلَّفَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ تَقِيُّ الدِّينِ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ

ابْنِ سُرُورٍ الْمَقْدُونِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارِضَاهُ

سَمِعْتُهُ جَعَلَ الْجَنَّةَ مَنَاطِقَ وَمِنَاطِقَ

بِحُجَّاهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَنْبِيَاءِ أُمَّةٍ

بِأَنَّهَا رَأْسُ الرَّاجِحِينَ

بِأَنَّهَا كَأَمِينِ

بِأَنَّهَا

بِأَنَّهَا

بِأَنَّهَا

بِأَنَّهَا

بِأَنَّهَا

بِأَنَّهَا

بِأَنَّهَا

بِأَنَّهَا

بِأَنَّهَا

بِأَنَّهَا

من من من من
انهم عليهم صلوات
الاستنباط الكافي
الرائي الزهري
الازهري الامام
المختار
المرجع
الاحمد

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ بِفَضْلِكَ وَأَعِنِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَامِلُ الْحَافِظُ الْوَرَعُ الْمُتَقَنُّ الْمَذْكُورُ جَمَالَ الدِّينِ أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ: أَخْبَرَنِي وَالِدِي الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورِ الْمَقْدِسِيِّ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي شَهْرِ سَنَةِ سِتِّمِائَةٍ^(١)، وَذَلِكَ بِفَسْطَاطِ مِصْرَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَجَاعِلِ النَّوْرِ وَالظُّلْمَاءِ، وَجَامِعِ الْخَلْقِ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ، لِفُوزِ الْمُحْسِنِينَ وَشِقْوَةِ أَهْلِ الشَّقَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً يَسَعِدُ بِهَا قَائِلُهَا يَوْمَ الْجَزَاءِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ، مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ النَّجَبَاءِ.

أَمَا بَعْدُ:

فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مَخْتَصِرَةٌ مِنْ أَحْوَالِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا، الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ﷺ، لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِهَا، وَمَنْ قَرَأَهَا، وَسَمِعَهَا.

فَنَبْدَأُ بِنَسَبِهِ ﷺ:

فَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ابْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ

(١) أي قبل وفاته بشهر أو شهرين رحمه الله.

أَدَدُ بْنُ الْمُقَوِّمِ بْنِ نَاحُورَ بْنِ تَيْرَحَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجَبَ^(١) بْنِ نَابِتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ - خَلِيلِ الرَّحْمَنِ - بْنِ تَارَحَ - وَهُوَ آزَرُ - ابْنِ نَاحُورَ بْنِ سَارُوعَ^(٢) بْنِ
رَاعُو بْنِ فَالِحَ بْنِ عَيْبَرَ بْنِ شَالِحَ بْنِ أَرْفَخَشَدَ^(٣) بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَمَكِ^(٤) بْنِ
مُتَوْشَلِحَ ابْنِ أَخْنُوخَ - وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا يَزْعُمُونَ، وَهُوَ أَوَّلُ وَلَدِ^(٥) آدَمَ
أُعْطِيَ النَّبُوَّةَ، وَخَطَّ بِالْقَلَمِ - ابْنِ يَزْدَ بْنِ مَهْلِيلَ بْنِ قَيْنَنَ بْنِ يَانِشَ بْنِ شِيثِ بْنِ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هَذَا النَّسَبُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارِ الْمَدَنِيِّ فِي إِحْدَى الرَّوَايَاتِ
عَنْهُ.

وَإِلَى عَدْنَانَ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ^(٦)، وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ.
وَقُرَيْشٌ: هُوَ فَهْرُ بْنُ مَالِكٍ^(٧)، وَقِيلَ: النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ.

وَأُمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: آمَنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ.

(١) صححت في هامش الأصل إلى: تيرح بن يشجب بن يعرب، ثم قال الناسخ أو غيره كما في الهامش:
الذي ذكره ابن إسحق من رواية ابن هشام: تيرح بن يعرب بن يشجب، ولم يذكر يشجب بعد تيرح،
وسئل المصنف عن ذلك فذكر أنه رواه كما في الأصل عن شيخه أبي طاهر السلفي.

(٢) في الأصل: (ساروح).

(٣) ضبطت في الأصل بالحاء المهملة.

(٤) في الأصل والثانية: (لامك)، ووضع فوقها في الثانية (صح).

(٥) في الثانية: (بني آدم).

(٦) في الثانية: (من غير اختلاف فيه).

(٧) في الثانية: (وقريش بن فهر).

وَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بِمَكَّةَ عَامَ «الْفِيلِ» فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ لِلْيَلْتَنِ خَلَّتَا مِنْهُ،
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَعْدَ «الْفِيلِ» بِثَلَاثِينَ عَامًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِأَرْبَعِينَ عَامًا.
وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ وُلِدَ عَامَ الْفِيلِ (١).

وَمَاتَ أَبُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ آتَى لَهُ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ
شَهْرًا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (مَاتَ (٢) وَهُوَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (مَاتَ أَبُوهُ فِي دَارِ التَّابِعَةِ وَهُوَ حَمَلٌ).

وَقِيلَ: (مَاتَ بِالْأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ).

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارِ الزُّبَيْرِيُّ : (تُوِّفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بِالْمَدِينَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنُ شَهْرَيْنِ).

وَمَاتَتْ أُمُّهُ: وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ.

وَمَاتَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ.

وَقِيلَ: (مَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ).

وَأَرْضَعَتْهُ ﷺ: ثُوَيْبَةُ جَارِيَةٌ أَبِي لَهَبٍ، وَأَرْضَعَتْ مَعَهُ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،
وَأَبَا سَلَمَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ، أَرْضَعَتْهُمْ بِلَبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ.

وَأَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ بِنْتُ أَبِي ذُوَيْبِ السَّعْدِيَّةِ.

(١) في هامش الأصل: روى الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة بإسناده إلى رجلين من جلة التابعين أنها قالا:

مولد رسول الله ﷺ بعد عام الفيل. وقول بعض العلماء: لا خلاف أنه ﷺ وُلِدَ عَامَ الْفِيلِ لَانْسَلَمَ.

(٢) في الثانية: (مات أبوه).

فصل في أسمائه ﷺ

رَوَى جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّي بِهِ الْكُفْرَ»^(١)، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي أَحْشَرُ النَّاسَ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ». صَحِيحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَرَوَى أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: سَمَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءً، مِنْهَا مَا حَفِظْنَا، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ» وَهِيَ الْمَقْتَلَةُ، صَحِيحٌ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَرَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَأَنَا الْمَاحِي: الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ، وَإِذَا»^(٢) كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَوَاءُ الْحَمْدِ مَعِي، وَكُنْتُ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ»^(٣)، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ.

وَسَمَّاهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿بَشِيرًا﴾ و ﴿وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩].
و ﴿رُؤُوفًا﴾ و ﴿رَحِيمًا﴾ و ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. [صلى الله عليه وسلم] ^(٤).

* * *

(١) في الثانية: (الذي يمحو الله بي الكفر).

(٢) في الثانية: (فإذا).

(٣) في الثانية: (المرسلين).

(٤) زيادة من الثانية، وكل ما كان بين معكفتين فهو كذلك.

فصل

وَنَشَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَتِيمًا يَكْفُلُهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَبَعْدَهُ عَمَّهُ أَبُو طَالِبِ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَطَهَّرَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمِنْ كُلِّ عَيْبٍ، وَمَنَحَهُ كُلَّ خُلُقٍ جَمِيلٍ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ بَيْنَ قَوْمِهِ إِلَّا بِالْأَمِينِ، لِمَا شَاهَدُوا مِنْ أَمَانَتِهِ، وَصِدْقِ حَدِيثِهِ، وَطَهَارَتِهِ.

فَلَمَّا بَلَغَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى بَلَغَ بُصْرَى فَرَأَاهُ بَحِيرًا الرَّاهِبُ، فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ، فَجَاءَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَقْبَلْتُمْ^(١) مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرَةٌ، وَلَا حَجْرٌ، إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدَانِ^(٢) إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنَّا نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا^(٣)، وَسَأَلَ أَبَا طَالِبٍ فَرَدَّهُ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ.

ثُمَّ خَرَجَ ثَانِيًا إِلَى الشَّامِ مَعَ مَيْسِرَةَ غَلَامِ خَدِيجَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي تِجَارَةٍ لَهَا قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى بَلَغَ^(٤) سُوقَ بُصْرَى، فَبَاعَ تِجَارَتَهُ.

(١) في حاشية الأصل: أشرفتم.

(٢) في الحاشية: يسجدن، وفي الثانية: (يسجدون).

(٣) في الأصل: كتابنا، وصححت في الحاشية كما هنا.

(٤) في الثانية: (إلى سوق بصرى).

فَلَمَّا بَلَغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اخْتَصَمَهُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ، وَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، أَنَاهُ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ بِغَارِ حِرَاءَ - جَبَلٍ بِمَكَّةَ - فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ^(١) سَنَةً، وَقِيلَ خَمْسَةَ عَشَرَ^(٢) سَنَةً، وَقِيلَ: عَشْرًا، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

وَكَانَ^(٣) يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ، وَلَا يَسْتَدْبِرُ الْكَعْبَةَ، يَجْعَلُهَا^(٤) بَيْنَ يَدَيْهِ. وَصَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَيْضًا بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا.

ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْيَطِ اللَّيْثِيُّ، وَهُوَ كَافِرٌ، وَلَمْ نَعْرِفْ^(٥) لَهُ إِسْلَامًا.

فَأَقَامَ^(٦) بِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ.

وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَقِيلَ: خَمْسٍ وَسِتِّينَ. وَقِيلَ: سِتِّينَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَتُوُفِّيَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ حِينَ اسْتَدَّ الضُّحَى لِثِنْتِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَقِيلَ: لِلْيَلْتَيْنِ خَلَّتَا مِنْهُ، وَقِيلَ: لاسْتِهْلَالَ شَهْرِ رَبِيعِ

(١) في الثانية: (ثلاث عشرة).

(٢) في الثانية: (خمس عشرة).

(٣) في الثانية: (فكان).

(٤) في الثانية: (ويجعلها).

(٥) في الثانية: (ولم يُعرف).

(٦) في الثانية: (وأقام).

الأول.

وَدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، وَقِيلَ: لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ.

وَكَانَتْ مُدَّةَ عِلَّتِهِ اثْنِي عَشَرَ يَوْمًا، وَقِيلَ: أَرْبَعَ عَشْرَةَ^(١) يَوْمًا.

وَعَسَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّهُ الْعَبَّاسُ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَقَتْمُ
ابْنُ الْعَبَّاسِ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشُقْرَانُ، وَمَوْلِيَاهُ، وَحَضَرَهُمْ أَوْسُ بْنُ خَوْلِي
الْأَنْصَارِيِّ.

وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ ثِيَابِ سَحُولٍ - بَلَدَةٍ بِالْيَمَنِ - لَيْسَ
فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ.

وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ أَفْذَاذًا^(٢)، لَمْ يُؤْمَهُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

وَفَرِشَ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ كَانَ يَتَغَطَّى بِهَا.

وَدَخَلَ قَبْرَهُ الْعَبَّاسُ وَعَلِيُّ وَالْفَضْلُ وَقَتْمُ وَشُقْرَانُ، وَأُطْبِقَ عَلَيْهِ تِسْعُ لَبَنَاتٍ.

وَدُفِنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَوَفَّاهُ اللَّهُ فِيهِ^(٣) حَوْلَ فِرَاشِهِ، وَحُفِرَ لَهُ وَلِحْدًا^(٤) فِي

بَيْتِهِ الَّذِي كَانَ بَيْتَ عَائِشَةَ، ثُمَّ دُفِنَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

* * *

(١) في الثانية: (أربعة عشر).

(٢) أي: أفراداً.

(٣) في الثانية: (توفاه فيه).

(٤) في الثانية: (ألحد).

فصل في ذكر^(١) أولاده ﷺ

وَلَهُ ﷺ مِنَ الْبَنِينَ ثَلَاثَةٌ:

الْقَاسِمُ: وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وَوُلِدَ بِمَكَّةَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَمَاتَ بِهَا وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ.
وَقَالَ قَتَادَةُ: عَاشَ حَتَّى مَشَى.

وَعَبْدُ اللَّهِ: وَيُسَمَّى الطَّيِّبُ وَالطَّاهِرُ، لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ. وَقِيلَ: إِنَّ الطَّيِّبَ
وَالطَّاهِرَ غَيْرُهُ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

وَأَبْرَاهِيمُ [عَلَيْهِ السَّلَام]: وَوُلِدَ بِالْمَدِينَةِ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ عَشْرِ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعَةِ
عَشَرَ شَهْرًا أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ.

وَقِيلَ: كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ [لَهُ]: عَبْدُ الْعُزَّى، وَقَدْ طَهَّرَهُ^(٢) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ
ذَلِكَ وَأَعَادَهُ مِنْهُ.

وَالْبَنَاتُ أَرْبَعُ:

زَيْنَبُ: تَزَوَّجَهَا أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُوَ ابْنُ
خَالَتِهَا، وَأُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ.

وَلَدَتْ لَهُ عَلِيًّا - مَاتَ صَغِيرًا - وَأُمَامَةَ الَّتِي حَمَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، وَبَلَغَتْ
حَتَّى تَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَةَ.

(١) كلمة (ذكر) ليست في الثانية.

(٢) في الثانية: (طهَّر)!!

وفاطمة^(١): تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن والحسين، ومحسنًا - مات صغيراً - وأُم كلثوم، تزوجها عمر بن الخطاب، وزينب، تزوجها عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب.

ورقية^(٢): تزوجها عثمان بن عفان فماتت عنده. ثم تزوج أم كلثوم فماتت عنده.

وولدت له رقية^(٣) ابناً فسماه عبد الله، وبه كان يُكنى.
فالبنت أربع بلا خلاف، والصحيح في البين أنهم ثلاثة.
وأول من ولد له: القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم في الإسلام عبد الله، ثم إبراهيم بالمدينة.
وأولاده كلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية.
وكلهم ماتوا قبله إلا فاطمة، فإمها عاشت بعده ستة أشهر.



(١) في الثانية: (وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(٢) في الثانية: (ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(٣) في الثانية: (وولدت رقية).

فصل في حجه وعمره ﷺ

رَوَى هَمَامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ^(١): (كَمْ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّةٍ؟). فَقَالَ^(٢): (حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَاعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرُ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الْبَيْتِ، وَالْعُمْرَةُ الثَّانِيَةُ حَيْثُ صَالَحُوهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنِيمَةَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةٌ^(٣) مَعَ حَجَّتِهِ). صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

هَذَا بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ، وَأَمَّا مَا حَجَّ بِمَكَّةَ وَاعْتَمَرَ فَلَمْ يُحْفَظْ، وَالَّتِي حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وَدَعَّ النَّاسَ فِيهَا، وَقَالَ: «عَسَى أَلَّا تَرُونِي بَعْدَ عَامِي هَذَا».

* * *

(١) في الثانية: (قلت لأنس).

(٢) في الثانية: (قال).

(٣) في الثانية: (وعمرته).

فصل في غزواته ﷺ

غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً بِنَفْسِهِ^(١)، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ^(٢)؛
 قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَأَبُو مَعْشَرٍ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَغَيْرُهُمْ^(٣). وَقِيلَ: غَزَا
 سَبْعًا وَعِشْرِينَ، وَالْبُعُوثُ وَالسَّرَايَا خَمْسُونَ أَوْ نَحْوَهَا.
 وَلَمْ يُقَاتِلْ إِلَّا فِي تِسْعٍ: بَدْرٍ، وَأُحُدٍ، وَالْحَنْدَقِ، وَبَنِي قُرَيْظَةَ، وَالْمُضْطَلِقِ، وَخَيْبَرَ،
 وَفَتْحَ مَكَّةَ، وَحُنَيْنٍ، وَالطَّائِفِ.
 وَقِيلَ^(٤): إِنَّهُ قَاتَلَ بَوَادِي الْقُرَى، وَفِي الْغَابَةِ، وَبَنِي النَّضِيرِ^(٥).

(١) في الثانية: (غزار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه خمساً وعشرين غزوة).

(٢) في الثانية: (هذا هو المشهور).

(٣) الذي نقله ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق، ونقله ابن سعد في الطبقات عن موسى بن عقبة وأبي
 معشر أنها سبع وعشرون. وذكر ابن هشام أن بعوثه ﷺ - وسراياه ثمانية وثلاثون، بين بعثٍ وسرية.

(٤) في الثانية: (وقد قيل).

(٥) جاء في حاشية الأصل ما يلي: وجملة المشهور من غزواته؛ لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام،
 الثاني: غزا غيراً لقريش فيها أُمَّيَّةُ بن خلف. بعد ذلك بشهر وثلاثة أيام خرج في طلب كرز بن جابر،
 وكان أغار على سرح المدينة. بعد ذلك بعشرين يوماً غزا غزوة بدر لسنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع
 عشرة ليلة خلت من رمضان وأصحابه يومئذ ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً والمشركون بين التسع مائة
 والألف، وكان ذلك يوم الفرقان، فَرَّقَ اللهُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، ثُمَّ بَنِي قَيْنِقَاعَ، غَزْوَةُ السُّوَيْقِ فِي طَلَبِ
 عَيْرِ أَبِي سَفْيَانَ، غَزَاةُ بَنِي سَلِيمِ بِالْكَدْرِ، غَزَاةُ ذِي أَمْرِ، وَهِيَ غَزَاةُ غَطَفَانَ، وَيُقَالُ غَزَاةُ أَنْهَارٍ، وَهَذِهِ
 الْأَرْبَعُ فِي بَقِيَّةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، غَزْوَةُ أَحَدٍ فِي الثَّلَاثَةِ، غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ خَلَّتْ مِنْهَا عَشْرَةُ أَيَّامٍ،
 غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَفِيهَا صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ. دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ بَعْدَ ذَلِكَ =

= بشهرين وأربعة أيام. غزوة بني المصطلق من خزاعة بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام، وهي التي فيها قال أهل الإفك ما قالوا. غزوة الخندق لأربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام. غزوة بني قريظة بعد ذلك بستة عشر يوماً. غزوة بني لحيان بعد ذلك بثلاثة أشهر. غزوة الغابة في سنة ست، وفيها اعتمر عمرة الحديبية. غزوة خيبر لثلاثة أشهر خلت من السابعة وأحد عشر يوماً. فتح مكة لسبع سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً. غزوة حنين بعد ذلك ببسير. غزوة الطائف في تلك السنة، وفيها حجَّ بالناس عتَّاب بن أسيد. غزوة تبوك لسته أشهر خلت من التاسعة وخمسة أيام، وفي هذه السنة حجَّ أبو بكر بالناس. وعن زيد بن أرقم قال: «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة، وسبقني بغزاتين». قال ابن إسحق وأبو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم: المشهور أنه غزا خمساً وعشرين غزاة بنفسه، وقيل: سبعاً وعشرين، والبعوث والسرايا خمسون أو نحوها، ولم يقاتل ﷺ إلا في سبع: بدر وأحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخبير والطائف، وقيل: قاتل أيضاً بوادي القرى والغابة وبني النضير. انتهى.

[فصل في كتابه ﷺ ورسله]

كَتَبَ لَهُ [صلى الله عليه وسلم]:

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ،
وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيُّ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَثَابِتُ بْنُ قَيْسِ
ابنِ شِمَاسٍ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ^(١)، وَزَيْدُ
ابْنِ ثَابِتٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَشَرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ.

وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَلْزَمَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢)، وَأَخَصَّهُمْ

بِهِ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ رَسُولًا إِلَى النَّجَاشِيِّ وَاسْمُهُ أَصْحَمَةُ، وَمَعْنَاهُ: عَطِيَّةٌ،
فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ عَلَى
الْأَرْضِ، وَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، إِلَّا أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ عِنْدَ حُضُورِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ، وَصَحَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ مَاتَ، وَرُوي أَنَّهُ كَانَ لَا
يَزَالُ يُرَى الثُّورُ عَلَى قَبْرِهِ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَاسْمُهُ
هَرَقْلُ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَبَّتْ عِنْدَهُ صِحَّةُ نُبُوَّتِهِ، فَهَمَّ بِالْإِسْلَامِ، فَلَمْ تُوَافِقْهُ

(١) صححت في هامش الأصل إلى: (الأسدي)، وهي كذلك في الثانية.

(٢) في الثانية: (الزمهم لذلك)، ولعلها أوضح وأنسب.

الرُّومُ، وَخَافَهُمْ عَلَى مُلْكِهِ فَأَمْسَكَ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُدَافَةَ السَّهْمِيَّ إِلَى كِسْرَى مَلِكِ فَارِسَ، فَمَزَّقَ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ». فَمَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ، وَمُلِكَ قَوْمِهِ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ اللَّخْمِيَّ إِلَى الْمُقَوْسِ مَلِكِ الإِسْكَندَرِيَّةِ وَمِصْرَ، فَقَالَ خَيْرًا، وَقَارَبَ الأَمْرَ، وَلَمْ يُسَلِّمْ، وَأَهْدَى^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَارِيَّةَ القِبْطِيَّةَ، وَأُخْتَهَا سِيرِينَ، فَوَهَبَهَا لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرُو^(٢) بْنَ العَاصِ إِلَى مَلِكِي عُمَانَ: جَيْفَرَ وَعَبْدَ ابْنِي الجُلَنْدِيِّ، وَهُمَا مِنَ الأَزْدِ، وَالْمَلِكُ جَيْفَرُ، فَأَسْلَمَا وَصَدَقَا، وَخَلِيَا بَيْنَ عَمْرُو وَبَيْنَ الصَّدَقَةِ وَالْحُكْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُمْ حَتَّى تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَلِيطَ بْنَ عَمْرُو العَامِرِيِّ إِلَى اليَمَامَةِ، إِلَى هُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ الحَنْفِيِّ، فَأَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَهُ، وَكَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَأَجْمَلُهُ، وَأَنَا خَطِيبُ قَوْمِي وَشَاعِرُهُمْ، فَاجْعَلْ لِي بَعْضَ الأَمْرِ، فَأَبَى النَّبِيُّ ﷺ، وَلَمْ يُسَلِّمْ، وَمَاتَ زَمَنَ الفَتْحِ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شِجَاعَ بْنَ وَهْبِ الأَسَدِيِّ إِلَى الحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرِ

(١) في الثانية: (فقال النبي صلى الله عليه وسلم).

(٢) في الثانية: (فأهدى).

(٣) في الثانية: (عمر).

الغَسَّانِي مَلِكِ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَقَالَ^(١) شُجَاعٌ: فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ بَغُوطَةٌ دِمَشْقَ، فَقَرَأَ الْكِتَابَ^(٢) ثُمَّ رَمَى بِهِ، وَقَالَ: أَنَا^(٣) سَائِرٌ إِلَيْهِ، وَعَزَمَ عَلَى ذَلِكَ، فَمَنَعَهُ قَيْصَرٌ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّ إِلَى الْحَارِثِ الْحِمَيْرِيِّ أَحَدِ مَقَاوِلَةِ الْيَمَنِ^(٤).

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوِي^(٥) الْعَبْدِيِّ مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمَ وَصَدَّقَ.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِلَى جُمَلَةَ الْيَمَنِ، دَاعِيَيْنِ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمَ عَامَّةُ أَهْلِ الْيَمَنِ - مُلُوكُهُمْ وَعَامَتُهُمْ^(٦) - طَوْعًا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.



(١) في الثانية: (قال).

(٢) في الثانية: (فقرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم).

(٣) في الثانية: (إني).

(٤) المقالة: جمع مقول؛ وهو الملك عند حمير.

(٥) هكذا ضبطت في الأصل، وضبطها العيني في «شرح البخاري» بفتح الواو.

(٦) لم تذكر (عامتهم) في الثانية.

فصل

في أعمامه وعماته ﷺ

وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١)، مِنَ الْعُمُومَةِ أَحَدَ عَشَرَ؛ مِنْهُمْ:

الْحَارِثُ: وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَبِهِ [كَانَ] يُكْتَبُ، وَمِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ
جَمَاعَةٌ لَهُمْ صُحْبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ (٢).

وَقَتْمٌ: هَلَكَ صَغِيرًا، وَهُوَ أَخُو الْحَارِثِ لِأُمِّهِ.

وَالرُّبَيْزُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ. وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّبَيْزِ،
شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ (٣) حُنَيْنًا، وَتَبَّتْ يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَشْهَدَ بِأَجْنَادِينَ، وَرَوِيَ أَنَّهُ وَجَدَ
إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ.

وَضُبَاعَةُ بِنْتُ الرُّبَيْزِ، لَهَا صُحْبَةٌ، وَأُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ الرُّبَيْزِ، رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.
وَخَمْزَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ، وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَسْلَمَ قَدِيمًا،
وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، شَهِدَ بَدْرًا (٤)، وَقَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا ابْنَةٌ (٥).

(١) في الثانية: (وكان له ﷺ).

(٢) في الثانية: (لهم صحبة النبي ﷺ). وفي المورد العذب (٩٦ق): ومات في حياة أبيه.

(٣) في الثانية: (شهد مع رسول الله ﷺ).

(٤) في الثانية: (وشهد بدرًا).

(٥) نقل هذه المسألة من السيرة العلامة السفاريني الحنبلي في «شرح العمدة / ٤٢٦ق»؛ فقال: قال الحافظ المصنف - يعني عبد الغني المقدسي - رحمه الله تعالى في «مختصر السيرة»: له: لما مات حمزة لم يكن له إلا ابنة. قال الحافظ =

وَأَبُو الْفَضْلِ عَبَّاسٌ^(١) بَنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ أَكْبَرَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَكَانَ لَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الذُّكُورِ: الْفَضْلُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَقُتْمٌ لَهُمْ صُحْبَةٌ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ [بَنِ عَفَّانٍ] بِالْمَدِينَةِ. وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ أَعْمَامِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا الْعَبَّاسُ وَحَمْزَةُ.

وَأَبُو طَالِبٍ بَنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ - أَبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - لِأُمِّهِ، وَعَاتِكَةٌ صَاحِبَةُ الرُّؤْيَا فِي بَدْرٍ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِدٍ^(٢) ابْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَلَهُ مِنَ الْوَالِدِ طَالِبٌ - مَاتَ كَافِرًا - وَعَقِيلٌ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَأُمُّ هَانِيٍّ - لَهُمْ صُحْبَةٌ - . وَاسْمُ أُمِّ هَانِيٍّ فَاحِخَةٌ، وَقِيلَ: هِنْدُ. وَجَاهَةٌ ذُكِرَتْ فِي أَوْلَادِهِ أَيْضًا.

وَأَبُو لَهَبٍ بَنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعُزَّى، كَنَاهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ لِحُسْنِ وَجْهِهِ، وَمِنْ وَلَدِهِ عُتْبَةُ، وَمُعْتَبٌ - مَبْتَأٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) يَوْمَ حُنَيْنٍ - وَدُرَّةٌ، لَهُمْ صُحْبَةٌ. وَعُتَيْبَةُ قَتَلَهُ الْأَسَدُ بِالرِّزْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ عَلَى كُفْرِهِ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَعَبْدُ الْكَعْبَةِ، وَحَجَلٌ وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ، وَضِرَارٌ أَخُو الْعَبَّاسِ لِأُمِّهِ، وَالْغَيْدَاقُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْغَيْدَاقُ لِأَنَّهُ كَانَ^(٤) أَحْوَدَ قُرَيْشٍ، وَأَكْثَرَهُمْ طَعَامًا.

= عبد الكريم في شرحه (٩٨ق): قال أبو محمد بن قدامة - يعني الإمام الموفق -: كان له أيضاً يعلى وعمارة.

انتهى كلام السفاريني، قلت: وهذا يفسر مراد المؤلف في أن حمزة رضي الله عنه لما مات لم يترك إلا ابنة.

قلت: وذكر ابن عبد البر والموفق ابن قدامة لحمزة غير ما ذكر من الأولاد والبنات، ولا يتسع المقام

لذكر ذلك.

(١) في الثانية: (العباس).

(٢) في الثانية: (عابد).

(٣) في الثانية: (مع النبي صلى الله عليه وسلم).

(٤) ليست (كان) في الثانية.

[و] عَمَّانُهُ ﷺ سِتُّ (١):

صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ، وَهِيَ أُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، تُوَفِّتُ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهِيَ أُخْتُ حَمْرَةَ لِأُمِّهِ.

وَعَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: قِيلَ إِنَّهَا أَسْلَمَتْ، وَهِيَ صَاحِبَةُ الرُّؤْيَا فِي بَدْرٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو (٢) بْنِ مَخْزُومٍ، فَوَلَدَتْ (٣) لَهُ عَبْدَ اللَّهِ، أَسْلَمَ وَلَهُ صُحْبَةٌ، وَزُهَيْرٌ (٤)، وَقَرِيْبَةٌ الْكُبْرَى.

وَأَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: كَانَتْ عِنْدَ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَوَلَدَتْ لَهُ طَلِيْبَ بْنَ عُمَيْرٍ، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ بِأَجْنَادَيْنِ شَهِيدًا، لَيْسَ لَهُ عَقِبٌ.

وَأُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: كَانَتْ عِنْدَ جَحْشِ بْنِ رِثَابٍ، وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ الْمُقْتُولَ بِأَحَدِ شَهِيدًا، وَأَبَا أَحْمَدَ الْأَعْمَى الشَّاعِرَ وَاسْمُهُ عَبْدٌ، وَزَيْنَبَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَبِيْبَةَ، وَحَمَّةَ، كُلُّهُمْ لَهُمْ صُحْبَةٌ، وَعَبِيدُ اللَّهِ (٥) بْنُ جَحْشٍ أَسْلَمَ ثُمَّ تَنَصَّرَ، وَمَاتَ بِالْحَبَشَةِ كَافِرًا.

وَبِرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو (٦) ابْنِ مَخْزُومٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سَلَمَةَ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ زَوْجَ أُمِّ سَلَمَةَ

(١) في الثانية: (سنة).

(٢) في الثانية: (عمر).

(٣) في الثانية: (ولدت).

(٤) في الثانية: (زهرا)!!

(٥) في الثانية: (عبد الله).

(٦) في الثانية: (عمر).

قَبْلَ النَّبِيِّ عليه السلام.

وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَ عَبْدِ الْأَسَدِ أَبُو رُهْمٍ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا
سَبْرَةَ بْنَ أَبِي رُهْمٍ.

وَأُمُّ حَكِيمٍ وَهِيَ الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، كَانَتْ عِنْدَ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَرْوَى بِنْتَ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عُثْمَانَ
ابْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.



ذِكْرُ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُنَّ^(١)

وَأَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ^(٢)، خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ، تَزَوَّجَهَا وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً^(٣)، وَبَقِيَتْ مَعَهُ حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ^(٤) [عَزَّ وَجَلَّ]، وَكَانَتْ لَهُ^(٥) وَزِيرَ صَدِيقٍ، وَمَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، هَذَا أَصْحُ الْأَقْوَالِ، وَقِيلَ: قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَقِيلَ: أَرْبَعِ سِنِينَ^(٦).

ثُمَّ تَزَوَّجَ: سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِشْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ^(٧)، بَعْدَ خَدِيجَةَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرٍو، أَخِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَبُرَتْ عِنْدَهُ^(٨)، وَأَرَادَ طَلَاقَهَا، فَوَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ، فَأَمْسَكَهَا.

وَتَزَوَّجَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٩) بِمَكَّةَ

(١) في الثانية: (عليه وعليهن الصلاة والسلام).

(٢) في الثانية: (رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(٣) في الثانية: (وهو ابن خمس وعشرون)!!

(٤) في الأصل: «إلى أن بعثه» وصححت فوقها كما هنا.

(٥) في الثانية: (فكانت).

(٦) في الثانية: (بأربع سنين).

(٧) زاد في «المورد العذب» (٢٠٦ق): (بن غالب القرشية العامرية).

(٨) أي: عند رسول الله ﷺ.

(٩) ليست: (رضي الله عنهما) في الثانية.

قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسِتِّينَ، وَقِيلَ: بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَقِيلَ: سَبْعِ سِنِينَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَبَنَى بِهَا بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ: عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ^(١) شَهْرًا.

وَمَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِ عَشْرَةَ^(١) سَنَةً، وَتُوفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ، أَوْصَتْ بِذَلِكَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ.

وَلَمْ يَتَزَوَّجْ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] بِكُرَاغَيْرِهَا، وَكُنِّيَتْهَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، وَرُوِيَ أَنَّهَا أَسْقَطَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ سِقْطًا، وَلَمْ يَثْبُتْ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ حُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تُوِفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا.

رُوِيَ^(٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَلَّقَهَا، فَآتَاهُ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرَاجِعَ حَفْصَةَ، فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ).

وَرَوَى عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ قَالَ: لَمَّا طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَحَثَا عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ، وَقَالَ: مَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِعُمَرَ وَابْنَتِهِ بَعْدَ هَذَا، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ مِنَ الْغَدِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] يَأْمُرُكَ أَنْ تَرَاجِعَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعُمَرَ). تُوِفِّيَتْ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، عَامَ أَفْرِيقِيَّةَ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، وَاسْمُهَا: رَمْلَةٌ بِنْتُ صَخْرِ

(١) في الثانية: (ثمانية عشرة).

(٢) في الثانية: (ويروى).

ابن حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، هَاجَرَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُيَيْدِ اللَّهِ ابْنَ جَحْشِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَتَنَصَّرَ بِالْحَبَشَةِ، وَأَتَمَّ اللَّهُ لَهَا الْإِسْلَامَ، وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَأَصْدَقَهَا عَنْهُ النَّجَاشِيُّ أَرْبَعٌ (١) مِائَةَ دِينَارٍ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرُو بْنَ أُمَيَّةِ الضَّمْرِيُّ فِيهَا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَوَلِيَ نِكَاحَهَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَقِيلَ: خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ. تُوفِّيتُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُمَّ سَلَمَةَ، وَاسْمُهَا، هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومِ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومِ، تُوفِّيتُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ بِالْمَدِينَةِ، وَهِيَ آخِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاةً، وَقِيلَ: إِنَّ مَيْمُونَةَ آخِرُهُنَّ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِثَابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ابْنَ نِزَارِ بْنِ مُعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ أُمَيْمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ مَوْلَاهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَطَلَّقَهَا، فَزَوَّجَهَا اللَّهُ إِيَّاهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَمْ يَغْفِدْ عَلَيْهَا، وَصَحَّ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: (زَوَّجَكُنَّ آبَاؤُكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ). تُوفِّيتُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو ابْنَ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ [بن معاوية] (٢)، وَكَانَتْ تُسَمَّى

(١) في الثانية: (بأربع).

(٢) وهذه الزيادة ليست في «المورد العذب» أيضاً.

«أُمُّ الْمَسَاكِينِ»؛ لكثرة إطعامها المساكين، وكانت تحت عبد الله بن جحش، وقيل: عِنْدَ^(١) الطَّفَيْلِ ابْنِ الْحَارِثِ^(٢)، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. وَتَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا يَسِيرًا: شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَائِدِ^(٣) بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ الْخَزَاعِيَّةَ، سُبَيْتٌ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، فَكَاتَبَهَا، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابَتَهَا، وَتَزَوَّجَهَا فِي سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ^(٤)، وَتُوقِّتُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَفِيَّةَ بِنْتَ حُمَيْيِ بْنِ أَخْطَبِ بْنِ أَبِي يَحْيَى بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ النَّضْرِيَّةَ، مِنْ وَلَدِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ - أَخِي مُوسَى [بْنِ عِمْرَانَ] عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - سُبَيْتٌ فِي خَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ كِنَانَةَ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ، فَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْتَقَ^(٥) صَفِيَّةَ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، وَتُوقِّتُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ^(٦). وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسِينَ.

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ الْهَزْمِ^(٧)

(١) في الثانية: (عبد).

(٢) في السيرة لابن هشام: «عبدة بن الحارث».

(٣) في الثانية: (عابد).

(٤) في الثانية: (في ست من الهجرة).

(٥) في الثانية: (وأعتق).

(٦) في الثانية: (سنة ثلاثين).

(٧) في حاشية الأصل: مولد عربي غير مخض. قاله الجوهري.

بن رُوَيْبَةَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ هِلَالِ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ [بن معاوية] (١)، وَهِيَ خَالَةُ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسِرِّفٍ، وَبَنَى بِهَا فِيهِ (٢)، وَهُوَ مَاءٌ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ، وَمَاتَتْ بِهِ، وَهِيَ آخِرُ مَنْ تَزَوَّجَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، تُوفِّيَتْ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مَنْ دَخَلَ بِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ وَعَقَدَ عَلَى سَبْعٍ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ.



(١) وهذه الزيادة ليست في «المورد العذب» أيضاً.
 (٢) في الثانية هنا: (وماتت به) وأُخِرَتْ فِي الْأَصْلِ.

خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (١)

أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ الْأَنْصَارِيُّ .
 وَهِنْدُ وَأَسْمَاءُ ابْنَاتُ حَارِثَةَ الْأَسْلَمِيَّانِ .
 وَرَبِيعَةُ بْنُ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ .
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبَ نَعْلَيْهِ، كَانَ إِذَا قَامَ أَلْبَسَهُ إِيَّاهُمَا، وَإِذَا جَلَسَ
 جَعَلَهُمَا فِي ذِرَاعَيْهِ حَتَّى يَقُومَ .
 وَكَانَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ صَاحِبَ بَعْلَتِهِ، يَقُودُ بِهِ (٢) فِي الْأَسْفَارِ .
 وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحِ الْمُؤَدَّبِ .
 وَسَعْدُ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .
 وَذُو مَخْمَرِ ابْنُ أَخِي النَّجَاشِيِّ، وَيُقَالُ: ابْنُ أُخْتِهِ . وَيُقَالُ: ذُو مِخْبَرٍ [بِالْبَاءِ] .
 وَبُكَيْرُ بْنُ شَدَاخِ اللَّيْثِيِّ، وَيُقَالُ: بَكْرٌ .
 وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ .

* * *

(١) في الثانية: (ذكر خدمه صلى الله عليه وسلم) .

(٢) في الثانية: (يقودها) .

ذِكْرُ مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١)

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ الْكَلْبِيِّ . وَابْنُهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَكَانَ يُقَالُ لِأُسَامَةَ:
الْحَبُّ بْنُ الْحَبِّ.

وَتَوْبَانُ بْنُ بُجْدَدٍ؛ وَكَانَ لَهُ نَسَبٌ فِي الْيَمَنِ.

وَأَبُو كَبْشَةَ مِنْ مُوَلَّدِي مَكَّةَ . يُقَالُ: اسْمُهُ سَلِيمٌ، شَهِدَ بَدْرًا، وَيُقَالُ: كَانَ مِنْ
مُوَلَّدِي أَرْضِ دَوْسٍ.

وَأَنَسَةُ مِنْ مُوَلَّدِي الشَّرَاةِ.

وَصَالِحٌ: شُقْرَانُ (٢).

وَرَبَاحٌ: أَسْوَدٌ.

وَيَسَارٌ: نُوبِيٌّ.

وَأَبُو رَافِعٍ، وَاسْمُهُ أَسْلَمٌ. وَقِيلَ: إِبْرَاهِيمُ، وَكَانَ عَبْدًا لِلْعَبَّاسِ، فَوَهَبَهُ لِلنَّبِيِّ
ﷺ فَأَعْتَقَهُ.

وَأَبُو مُوَيْبَةَ، مِنْ مُوَلَّدِي مُزَيْنَةَ.

وَفَضَّالَةٌ، نَزَلَ الشَّامَ (٣).

(١) في الثانية: (ذكر موالى صلى الله عليه وسلم).

(٢) في حاشية الأصل: شقران: اسمه صالح.

(٣) في الثانية: (بالشام).

وَرَافِعٌ، كَانَ مَوْلَى^(١) لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَوَرِثَهُ وَلَدُهُ، فَأَعْتَقَهُ بَعْضُهُمْ، وَتَمَسَكَ بَعْضُهُمْ، فَجَاءَ رَافِعٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَعِينُهُ، فَوَهَبَ لَهُ، وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

وَمِدْعَمٌ: أَسْوَدٌ، وَهَبَهُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ الْجَدَامِيِّ، وَكَانَ مِنْ مُوَلَّدِي حِسْمَى، قُتِلَ بِوَادِي الْقَرَى.

وَكِرْكِرَةٌ، كَانَ عَلَى ثِقَلِ النَّبِيِّ ﷺ^(٣).

وَزَيْدٌ، جَدُّ هِلَالِ بْنِ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ.

وَعُبَيْدٌ.

وَطَهْمَانٌ، أَوْ كَيْسَانٌ، أَوْ مِهْرَانٌ، أَوْ ذَكْوَانٌ، أَوْ مَرْوَانٌ.

وَمَآبُورُ الْقَبِطِيِّ، أَهْدَاهُ إِلَيْهِ الْمُقَوْسُ.

وَوَاقِدٌ، أَوْ أَبُو وَاقِدٍ^(٤)، وَهَشَامٌ، وَأَبُو ضَمِيرَةَ، وَحُنَيْنٌ، وَأَبُو عُسَيْبٍ، وَاسْمُهُ:

أَحْمَرٌ، وَأَبُو عُبَيْدٍ.

وَسَفِينَةٌ، كَانَ عَبْدًا لِأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْتَقَتْهُ، وَاشْتَرَطَتْ^(٥) عَلَيْهِ أَنْ

يَخْدُمَ النَّبِيَّ ﷺ حَيَاتِهِ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَشْتَرِطِي عَلَيَّ مَا فَارَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ^(٦).

(١) ليست (مولى) في الثانية.

(٢) في الثانية: (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(٣) الثَّقَلُ: متاع السفر، وكل شيء نفيس.

(٤) تصحفت هذه العبارة على ناسخ الثانية رسمتها هكذا: (واو فد وابوا واو فد)!!

(٥) في الثانية: (وشرطت).

(٦) في الثانية: (ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم).

هؤلاء المشهورون، وقد قيل^(١): إنهم أربعون.

ومن الإمام:

[سلمى] أم رافع، وبركة أم أيمن، ورثها من أبيه، وهي أم أسامة بن زيد.
وميمونة بنت سعد، وخضرة، ورضوى.

* * *

(١) في الثانية: (وقيل).

ذِكْرُ أَفْرَاسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَوَّلُ فَرَسٍ مَلَكَهُ: السَّكْبُ، اشْتَرَاهُ مِنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ بَعَشْرَ أَوْاقٍ، وَكَانَ اسْمُهُ عِنْدَ الْأَعْرَابِيِّ الضَّرِيسَ، فَسَمَّاهُ السَّكْبَ، [وَأَنَّ كَانَ أَغْرًا، مُحَجَّلًا، طَلَّقَ الْيَمِينَ، وَهُوَ أَوَّلُ فَرَسٍ غَزَا عَلَيْهِ].

وَكَانَ لَهُ سَبْحَةٌ، وَهُوَ الَّذِي سَابَقَ عَلَيْهِ، فَسَبَقَ، فَفَرِحَ بِهِ.
وَالْمُرْتَجِزُ: وَهُوَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي شَهِدَ لَهُ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، وَالْأَعْرَابِيُّ مِنْ بَنِي مُرَّةَ.

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ: (كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي ثَلَاثَةٌ أَفْرَاسٍ: لِرِزَازٍ^(١)، وَالظَّرْبُ، وَاللَّحِيفُ. فَأَمَّا لِرِزَازٍ^(١): فَأَهْدَاهُ لَهُ الْمُقَوِّسُ، وَأَمَّا اللَّحِيفُ: فَأَهْدَاهُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي الْبَرَاءِ، فَأَثَابَهُ عَلَيْهِ فَرَائِضَ مِنْ نَعَمِ بَنِي كِلَابٍ، وَأَمَّا الظَّرْبُ: فَأَهْدَاهُ لَهُ فِرْوَةٌ بْنُ عَمْرٍو الْجُدَامِيَّ).

وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: الْوَرْدُ، أَهْدَاهُ^(٢) لَهُ تَمِيمُ الدَّارِيُّ، فَأَعْطَاهُ عُمَرَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ.

وَكَانَتْ بَعْلَتُهُ الدُّلْدُلُ، يَرْكَبُهَا فِي الْأَسْفَارِ، وَعَاشَتْ بَعْدَهُ حَتَّى كَبُرَتْ وَزَالَتْ

(١) في الثانية: (لزار) بالراء.

(٢) في الثانية: (هداه).

أَسْنَانُهَا^(١)، وَكَانَ يُجِشُّ لَهَا الشَّعِيرُ^(٢)، وَمَاتَتْ بَيْنِعَ.

وَحِمَارُهُ عُفَيْرٌ، مَاتَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

وَكَانَ لَهُ عِشْرُونَ لِقْحَةً^(٣) بِالْغَابَةِ، يُرَاحُ إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ بِقِرْبَتَيْنِ [عَظِيمَتَيْنِ] مِنْ لَبْنٍ، وَكَانَ فِيهَا لِقَاحٌ غُزْرُ: الْحَنَاءُ، وَالسَّمْرَاءُ، وَالْعُرَيْسُ، وَالسَّعْدِيَّةُ، وَالْبَعُومُ، وَالْيَسِيرَةُ، وَالرِّيَا.

وَكَانَتْ لَهُ لِقْحَةٌ تُدْعَى بُرْدَةً، أَهْدَاهَا لَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ، كَانَتْ تُحَلَبُ كَمَا تُحَلَبُ لِقْحَتَانِ غَزِيرَتَانِ.

وَكَانَتْ لَهُ مُهْرَةٌ أَرْسَلَ بِهَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مِنْ نَعَمِ بَنِي عُقَيْلٍ. وَالشَّقْرَاءُ.

وَكَانَتْ لَهُ الْعَضْبَاءُ، ابْتَاعَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ نَعَمِ بَنِي الْحَرِيثِ، وَأُخْرَى بِثَمَانِيَةِ دِرْهَمٍ، أَخَذَهَا^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ^(٥) بِأَرْبَعِيَّةٍ دِرْهَمٍ، وَهِيَ الَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَبَاعِيَّةً، وَهِيَ الْقُصْوَاءُ وَالْجَدْعَاءُ، وَهِيَ الَّتِي^(٦) سُبِقَتْ، فَشَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَكَانَتْ لَهُ مَنَائِحُ^(٧) سَبْعٌ مِنَ الْغَنَمِ: عُجْرَةٌ، وَزَمْزَمٌ، وَسُفْيَا، وَبَرَكَهٌ، وَوَرَسَةٌ، وَأَطْلَالٌ، وَأَطْرَافٌ.

وَكَانَ لَهُ مِائَةٌ مِنَ الْغَنَمِ.

(١) في الثانية: (أضراسها).

(٢) أي: يُطْحَن.

(٣) اللقحة: الناقة الحلوب.

(٤) في الثانية: (فأخذها).

(٥) كلمة (منه) ليست في الثانية.

(٦) كلمة (التي) ليست في الثانية.

(٧) جمع مَنِيْحَة: وهي ما يُمنَحُ لَبْنُهُ وَوَبْرُهُ وَوَلَدُهُ.

[ذكر سلاحه ﷺ] (١)

وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ رِمَاحٍ أَصَابَهَا مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَثَلَاثَةُ قِسِيٍّ: قَوْسٌ اسْمُهَا الرُّوحَاءُ^(٢)، وَقَوْسٌ شَوْحَطٌ، وَقَوْسٌ صَفْرَاءٌ تُدْعَى الصَّفْرَاءُ.

وَكَانَ لَهُ تُرْسٌ فِيهِ تَمَثَالُ رَأْسِ كَبِشٍ، فَكِرَهُ مَكَانَهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ أَذْهَبَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - .
وَكَانَ سَيْفُهُ دُوَ الْفِقَارِ، تَنَفَّلَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ،
وَكَانَ لِمُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ.

وَأَصَابَ مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنُقَاعَ ثَلَاثَةَ أَسْيَافٍ: سَيْفٌ قَلْعِيٍّ، وَسَيْفٌ يُدْعَى بَتَّارًا، وَسَيْفٌ يُدْعَى الْحَتْفَ^(٣).

وَكَانَ عِنْدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُخْدَمُ، وَرَسُوبٌ، أَصَابَهُمَا^(٤) مِنَ الْفُلْسِ^(٥)، وَهُوَ صَنْمٌ لَطِيءٌ.

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: (كَانَ نَعْلُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِضَّةً، وَقَبِيعَتُهُ فِضَّةً،
وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ حِلَقٌ^(٦) فِضَّةً).

(١) هذا العنوان غير موجود في الأصلين الخطيين، وأضفته للتوضيح.

(٢) في الثانية: (الروح).

(٣) في الثانية: (أخيف).

(٤) في الثانية: (أصابها).

(٥) في الثانية: (الفلس) بالقاف.

(٦) في الأصل «حلقة»، وصححت في حاشيته كما هنا، وهي كذلك في الثانية.

وَأَصَابَ مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنُقَاعَ دِرْعَيْنِ: دِرْعٌ يُقَالُ لَهَا^(١): السَّعْدِيَّةُ، وَدِرْعٌ يُقَالُ لَهَا: فِضَّةٌ.

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ^(٢) قَالَ: (رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَيْنِ: دِرْعَهُ ذَاتَ الْفُضُولِ، وَدِرْعَهُ فِضَّةً، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ دِرْعَيْنِ: ذَاتَ الْفُضُولِ وَالسَّعْدِيَّةَ).

* * *

(١) في الثانية: (له).

(٢) في الثانية: (سلمة).

فصل في صفته ﷺ

رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [رضي الله عنه] قَالَ: (كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِذَا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مُقْبِلًا يَقُولُ:

أَمِينٌ مُصْطَفَى بِالْخَيْرِ يَدْعُو كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلَهُ^(١) الظَّلَامُ)

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [رضي الله عنه] قَالَ: (كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُنْشِدُ قَوْلَ زَهْرِبِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ فِي هَرَمِ بْنِ سِنَانٍ [حيث يقول]:

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُضِيءَ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ^(٢))

ثُمَّ يَقُولُ عُمَرُ وَجَلَسَاؤُهُ^(٣): كَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ غَيْرُهُ).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مُشْرَبًا مُحْمَرَةً، أَدْعَجَ الْعَيْنِ^(٤)، سَبَطَ الشَّعْرَ، كَثَّ اللَّحْيَةَ، ذَا وَفْرَةٍ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، كَانَ عُنُقُهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، مِنْ لَبْتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ شَعْرٌ يُجْرِي كَالْقَضِيبِ، لَيْسَ فِي بَطْنِهِ، وَلَا صَدْرِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ، شَنَّ الْكَفَّ وَالْقَدَمَ^(٥)، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ^(٦) مِنْ

(١) زاييله: أي فارقه.

(٢) في الثانية: (لكننت المصطفى ليلة البدر).

(٣) في الأصل المخطوط: «وجلاشه»، وكتب في الحاشية: أصله «جلساؤه».

(٤) في الثانية: (العينين).

(٥) في الثانية: (شن الكفين والقدمين).

(٦) في الثانية: (كانها ينحط).

صَبَبٍ، فَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ^(١) مِنْ صَخْرٍ، إِذَا التَّقَّتْ التَّقَّتْ جَمِيعاً، كَأَنَّ عَرَقَهُ
الْلَوْلُؤُ، وَلرِيحِ عَرَقِهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ،
وَلَا الْفَاجِرِ وَلَا اللَّئِيمِ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ^(٢).

وَفِي لَفْظٍ: (بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ التُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ كَفَاءً،
وَأَجْرًا^(٣)) النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً^(٤)، وَأَلْيَنُهُمْ
عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِيْتُهُ: لَمْ أَرْ
قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ).

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ،
لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ [صلى
الله عليه وسلم]).

وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةُ فِي صِفَتِهِ ﷺ: (رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُبْلَجٌ^(٥)
الْوَجْهِ، حَسَنَ الْخُلُقِ، لَمْ تَعِبْنِي تُجَلَّةً، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةً^(٦)، وَسِيمًا، قَسِيمًا، فِي
عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ^(٧)، وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ، وَفِي عُقْقِهِ سَطْعٌ، وَفِي
لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ^(٨)، أَرْجُ أَقْرَنُ، إِنْ صَمَّتْ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ،

(١) في الثانية: (ينقلع) بالنون.

(٢) لفظ الصلاة على النبي ﷺ ليس في الثانية.

(٣) في الثانية: (وأوسع).

(٤) في الثانية: (بذمة).

(٥) في الثانية: (مليح).

(٦) في الثانية: (ولم يزد به صلغة)!!

(٧) في الثانية: (وظف).

(٨) في الثانية: (كثافة) وهما بمعنى.

أَجْمَلُ النَّاسِ، وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ، فَضْلٌ - لَا نَزْرَ وَلَا هَذَرَ - كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ مَحْدَرْنَ^(١)، لَا بَاتِنٌ مِنْ طَوْلٍ، وَلَا تَفْتَحِيهِ عَيْنٌ مِنْ قِصْرِ، غُضْنَا^(٢) بَيْنَ غُضْنَيْنِ، وَهُوَ أَنْصَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفْقَاءُ يُحْفُونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا لِأَمْرِهِ، مَخْفُودٌ مَخْشُودٌ، لَا عَابِسٌ، وَلَا مُفَنَّدٌ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ [رضي الله عنه] أَنَّهُ وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَاتِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ [المرتدّد])، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطِطٍ، وَلَا سَبِطٍ، رَجُلٌ [الشَّعْرُ].

وَقَالَ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَاؤُ وَجْهَهُ تَلَاؤُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ، عَظِيمِ الْهَامَةِ، رَجُلٌ الشَّعْرُ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرُهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ، سَوَابِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا عِزْقٌ يَدْرُهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى الْعِرْزَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ، يُحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمًا، كَثَّ اللَّحْيَةِ، أَدْعَجَ [العَيْنين]^(٣)، سَهْلَ الْخَدَيْنِ، ضَلِيعَ الْقَمِ، أَشْنَبَ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنًا مُتَمَاسِكًا، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، مَسِيحَ الصَّدْرِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيْسِ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ،

(١) في الثانية: (تحدرت).

(٢) كذا في الأصلين الخطيين.

(٣) زيادة من الثانية، وكان فوقها علامة تضييب، ولم أميز ذلك.

مَوْضُوعٌ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالشَّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْحَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، شَنَّ الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، سَبَطَ الْقَصَبِ، مُخْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، وَيَخْطُو تَكْفُؤًا، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيْعَ الْمِشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَّقَّتْ التَّقَّتْ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظْرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ».

* * *

فَصْلٌ

تَفْسِيرُ مَا فِيهِ مِنَ الْغَرِيبِ^(١)

الْوَضَاءُ^(٢): الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ. وَالْأَبْلَجُ وَالْمُبْلَجُ^(٣): الْجَبِينُ الْمُسْرِقُ الْمُضِيءُ، وَلَمْ تُرَدِّ^(٤) بِهِ بَلَجٌ^(٥) الْحَاجِبُ؛ لِأَنَّهَا وَصَفَتْهُ بِالْقَرَنِ. وَالشُّجْلَةُ: - بِالنَّاءِ الْمَثَلَّةِ وَالْجِيمِ - عِظْمُ الْبَطْنِ مَعَ اسْتِرْحَاءِ أَسْفَلِهِ، وَيُرْوَى بِالتَّوْنِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ: النَّحُولُ، وَهُوَ الدَّقَّةُ^(٦) وَضَعْفُ التَّرْكِيبِ، وَالْإِزْرَاءُ: الْاِحْتِقَارُ لِلشَّيْءِ وَالتَّهَاوُنُ بِهِ. وَالصَّغْلَةُ: صَغِيرٌ^(٧) الرَّأْسِ، وَيُرْوَى: صَفْلَةٌ - بِالْقَافِ - ، وَالصَّقِيلُ: مُنْقَطِعُ الْأَضْلَاعِ مِنَ الْخَاصِرَةِ، أَيْ لَيْسَ بِأَنْجَلَ عَظِيمِ الْبَطْنِ، وَلَا بِشَدِيدِ لُحُوقِ الْجَنْبَيْنِ، بَلْ هُوَ كَمَا لَا تَعْيِيهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ ﷺ.

وَالْوَسِيمُ: الْمَشْهُورُ بِالْحُسْنِ، كَأَنَّهُ صَارَ الْحُسْنُ لَهُ عِلَامَةً. وَالْقَسِيمُ: الْحَسَنُ قِسْمَةُ الْوَجْهِ. وَالِدَعْعُجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ. وَالْأَشْفَارُ: حُرُوفُ الْأَجْفَانِ الَّتِي

(١) في الثانية: (تفسير غريب ألفاظ صفاته صلى الله عليه وسلم).

(٢) في الثانية: (فالوضاء).

(٣) ليست (المبلج) في الثانية.

(٤) في الثانية (يرد) وهو خطأ.

(٥) ليست (بلج) في الثانية.

(٦) ليست (وهو الدقة) في الثانية.

(٧) في الثانية: (صغر).

تلتقي عِنْدَ التَّغْمِيضِ، وَالشَّعْرُ نَابِتٌ عَلَيْهَا، وَيُقَالُ لِهَذَا الشَّعْرِ: الْأَهْدَابُ، فَأَرَادَ بِهِ: فِي شَعْرِ أَشْفَارِهِ. وَالْعَطْفُ: بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ - وَهُوَ بِالْمُعْجَمَةِ أَشْهُرٌ - الطُّولُ^(١)، [و] مَعْنَاهُ: أَنَّهُمَا مَعَ طَوْلِهَا مُنْعَطِفَةٌ مَثْنِيَّةٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: وَطَفٌ، وَهُوَ الطُّولُ أَيْضًا.

وَالصَّحْلُ: شِبْهُ الْبَحَّةِ، وَهُوَ غِلْظٌ فِي الصَّوْتِ، وَفِي رِوَايَةٍ: صَهْلٌ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ [أَيْضًا]، لِأَنَّ الصَّهِيلَ صَوْتُ الْفَرَسِ، وَهِيَ تَصْهَلُ^(٢) بِسِدَّةٍ وَقَوَّةٍ. وَالسَّطْعُ: طُولُ الْعُنُقِ. وَالْكَثَافَةُ وَالْكَثَاثَةُ^(٣): كَثْرَةُ فِي الْتَفَافٍ وَاجْتِمَاعٍ. وَالْأَرْجُ: الْمُتَقَوِّسُ الْحَاجِبِينَ، وَقِيلَ: طُولُ الْحَاجِبِينَ وَدِقَّتُهُمَا، وَسُبُوغُهُمَا إِلَى مُؤَخَّرِ الْعَيْنَيْنِ. وَالْأَقْرَنُ: الْمُتَّصِلُ أَحَدِ الْحَاجِبِينَ بِالْآخَرِ.

وَسَمَا: أَيُّ عَلا بِرَأْسِهِ وَيَدِهِ^(٤)، وَفِي رِوَايَةٍ: سَمَا بِهِ: أَيُّ عَلا^(٥) بِكَلَامِهِ عَلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنْ جُلَسَائِهِ. وَالْفَضْلُ: فَسَّرْتُهُ^(٦) بِقَوْلِهَا: لَا تَزْرَ وَلَا هَذَرَ؛ أَيُّ: لَيْسَ كَلَامُهُ بِقَلِيلٍ لَا يُفْهَمُ، وَلَا بِكَثِيرٍ يُمَلُّ، وَالْهَذَرُ: الْكَثِيرُ.

وَقَوْلِهَا: لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصْرِ؛ أَيُّ: لَا تَزْدَرِيهِ لِقِصْرِهِ فَتَجَاوِزَهُ إِلَى غَيْرِهِ، بَلْ تَهَابُهُ وَتَقْبَلُهُ. وَالْمَخْفُودُ: الْمَخْدُومُ. وَالْمَخْشُودُ: الَّذِي يَجْتَمِعُ^(٧) النَّاسُ حَوْلَهُ.

وَأَنْضَرُ: أَحْسَنُ. وَالْعَابِسُ: الْكَالِحُ. وَالْمَقْنَدُ: الْمُنْسُوبُ إِلَى الْجَهْلِ وَقَلَّةِ الْعَقْلِ،

(١) كلمة «الطول» متقدمة في الثانية على ضبط الإعجام.

(٢) في الثانية: (وهو يصهل).

(٣) في الثانية: (الكثاثة) فقط.

(٤) ليست (يده) في الثانية.

(٥) ليست (علا) في الثانية.

(٦) ليست (فسرته) في الثانية.

(٧) في الثانية: (يجمع).

وَفَحْمًا مُفْحَمًا: عَظِيماً مُعْظَماً. وَالْمَشْدَبُ: الطَّوِيلُ، وَالْعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ. وَالْعَرِينُ: الأَنْفُ. وَالْقَنَا فِيهِ: طُولُهُ^(١)، وَدِقَّةُ أَرْزَبِيهِ، وَحَدَبٌ فِي وَسَطِهِ. وَالشَّمَمُ: ارْتِفَاعُ القَصْبَةِ، وَاسْتِوَاءُ أَعْلَاهَا، وَإِشْرَافُ الأَرْزَبَةِ قَلِيلاً. وَصَلِيعُ القَمِّ: أَي وَاسِعُهُ. وَالشَّنْبُ فِي الأَسْنَانِ: وَهُوَ تَحْدِيدُ أَطْرَافِهَا.

وَالْمَسْرُوبَةُ: الشَّعْرُ المُسْتَدِقُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى الشَّرَّةِ. وَالجِيدُ: العُنُقُ، وَالدُّمِيَّةُ: الصُّورَةُ. وَالبَادِنُ: العَظِيمُ البَدَنِ. وَالمَتَاسِكُ: المُسْتَمْسِكُ اللَّحْمِ غَيْرُ مُسْتَرَحِيهِ. وَقَوْلُهُ: سَوَاءُ البَطْنِ وَالصَّدْرِ. يُرِيدُ أَنَّ بَطْنَهُ غَيْرُ مُسْتَفِيضٍ، فَهُوَ مُسَاوٍ لِصَدْرِهِ، وَصَدْرُهُ عَرِيضٌ، فَهُوَ مُسَاوٍ لِبَطْنِهِ. وَأَنوَرُ المُتَجَرَّدِ: يَعْني شَدِيدَ بَيَاضٍ مَا جَرَدَ عَنْهُ الثَّوْبُ. وَرَحْبُ الرَّاحَةِ: وَاسِعُ الكَفِّ. وَالشُّنُّ: الغَلِيظُ.

وَقَوْلُهُ: حُمَصَانُ الأَحْمَصِينَ: الأَحْمَصُ: مَا ارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ القَدَمِ، أَرَادَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهَا مُرْتَفِعٌ^(٢)، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا^(٣) بِخِلَافِ ذَلِكَ^(٤).

وَقَوْلُهُ: مَسِيحُ القَدَمَيْنِ: يُرِيدُ مَمْسُوحَ ظَاهِرِ القَدَمَيْنِ، فَالمَاءُ إِذَا صَبَّ عَلَيْهَا مَرَّ مَرّاً سَرِيعاً لاسْتِوَائِهَا وَإِمْلَاسِهَا.

وَقَوْلُهُ: يَخْطُو تَكْفُؤاً: يُرِيدُ أَنَّهُ يَمْتَدُّ فِي مِشْيَتِهِ، وَيَمْشِي رِفْقاً^(٥) غَيْرَ مُخْتَالٍ. وَالصَّبَبُ: الأَنْحِدَارُ.

(١) فِي الثَّانِيَةِ: (وَالأَقْنَى فِيهِ طُولُ).

(٢) فِي الثَّانِيَةِ: (مُرْتَفَعٌ مِنْهَا).

(٣) كَلِمَةٌ (هَذَا) لَيْسَتْ فِي الثَّانِيَةِ.

(٤) هَكَذَا فِي الأَصْلِ (ذَلِكَ)، وَصَحَّحَتْ فِي الحَاشِيَةِ إِلَى (بِخِلَافِ هَذَا).

(٥) فِي الثَّانِيَةِ: (فِي رِفْقٍ).

فَصْلٌ فِي أَخْلَاقِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْجَعَ النَّاسِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: (كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ، وَلَقِيَ الْقَوْمَ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ).
وَكَانَ أَسْخَى النَّاسِ، مَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا.

وَكَانَ أَحْلَمَ النَّاسِ.

وَكَانَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، لَا يَثْبُتُ بَصْرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ.
وَكَانَ لَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَغْضِبُ لَهَا، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَاتُ اللَّهِ، فَيَكُونُ لِلَّهِ يَنْتَقِمُ. فَإِذَا^(١) غَضِبَ اللَّهُ لَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ أَحَدٌ.

وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ وَاحِدٌ.

وَمَا عَابَ طَعَامًا قَطُّ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ تَرَكَهُ.

وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مُتَّكِنًا، وَلَا يَأْكُلُ عَلَى خِوَانٍ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْ مُبَاحٍ، إِنْ وَجَدَ تَمْرًا

أَكَلَهُ، وَإِنْ وَجَدَ خُبْزًا أَكَلَهُ، وَإِنْ وَجَدَ شِوَاءً أَكَلَهُ، وَإِنْ وَجَدَ خُبْزًا بَرًّا أَوْ شَعِيرًا^(٢)

أَكَلَهُ، وَإِنْ وَجَدَ لَبَنًا أَكْتَفَى بِهِ.

أَكَلَ الْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ، وَكَانَ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ.

(١) في الثانية: (وإذا).

(٢) كذا بالنصب في النسختين.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ).

(وَكَانَ يَأْتِي عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الشَّهْرَ وَالشَّهْرَانِ لَا يُوقَدُ فِي بَيْتِ مَنْ يُبَوِّتُهُ نَارٌ، وَكَانَ قُوْتُهُمُ التَّمْرَ وَالْمَاءَ).

يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَيُكَافِي عَلَى الْهَدِيَّةِ.
لَا يَتَأَنَّقُ فِي مَأْكَلٍ وَلَا مَلْبَسٍ، يَأْكُلُ مَا وَجَدَ، وَيَلْبَسُ مَا وَجَدَ.
وَكَانَ يَنْحِصِفُ التَّغْلَ، وَيَزِقُّ الثَّوْبَ، وَيَخْدِمُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ، وَيَعُوذُ الْمَرْضَى.
وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضِعًا، مُجِيبٌ مَنْ دَعَاهُ مِنْ غَنِيِّ، أَوْ فَقِيرٍ، أَوْ دَنِيءٍ، أَوْ شَرِيفٍ.

وَكَانَ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ^(١)، وَيَعُوذُ مَرْضَاهُمْ، لَا يُحْمِرُ فَقِيرًا لِفَقْرِهِ، وَلَا يَهَابُ مَلِكًا لِمَلِكِهِ.

وَكَانَ يَرْكَبُ الْفَرَسَ، وَالْبَعِيرَ، وَالْبَغْلَةَ، وَالْحِمَارَ، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ عَبْدَهُ، أَوْ غَيْرَهُ، لَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْفَهُ، وَيَقُولُ: «خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَانِكَةِ».

وَيَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَتَتَعَلُّ^(٢) الْمَخْصُوفَ، وَكَانَ أَحَبَّ اللَّبَاسِ إِلَيْهِ الْحَبْرَةَ، وَهِيَ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ، فِيهَا حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ.

وَخَاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ^(٣)، فَضَّهُ مِنْهُ، يَلْبَسُهُ فِي خِنْصِرِهِ الْأَيْمَنِ، وَرُبَّمَا لَبَسَهُ فِي الْأَيْسَرِ.

(١) في الأصل «جنازاتهم»، والمثبت هنا هو نسخة أشار لها الناسخ في الحاشية، وهي كذلك في الثانية.

(٢) كلمة (يتتعل) غير واضحة في الثانية.

(٣) في الثانية: (وخاتمته فضة).

وَكَانَ يَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ، وَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا، وَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَيْهَا.

وَكَانَ يُكْتِرُ الذُّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ. أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا، وَأَحْسَنُهُمْ بَشْرًا، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مُتَوَاصِلَ الْأُخْرَانِ، دَائِمَ الْفِكْرِ^(١).

وَكَانَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، وَيُكْرَهُ الرَّائِحَةَ^(٢) الْكَرِيهَةَ. يَسْتَأْلِفُ أَهْلَ الشَّرَفِ، وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَلَا يَطْوِي بِشْرَهُ عَنْ أَحَدٍ، وَلَا يَجْفُو عَلَيْهِ.

يَرَى اللَّعِبَ الْمُبَاحَ فَلَا يُنْكِرُهُ^(٣)، يَمْرُحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، وَيَقْبَلُ مَعْدِرَةَ الْمُعْتَدِرِ إِلَيْهِ.

لَهُ عَيْدٌ وَإِمَاءٌ، لَا يَرْتَفِعُ عَلَيْهِمْ فِي مَأْكَلٍ وَلَا مَلْبَسٍ. لَا يَمْضِي^(٤) لَهُ وَقْتُ فِي غَيْرِ عَمَلٍ لِلَّهِ، أَوْ فِيهَا لَا بُدَّ لَهُ وَلِأَهْلِهِ مِنْهُ. رَعَى الْعَنَمَ، وَقَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَاهَا».

وَسئِلْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ). يَعْضِبُ لِعَضْبِهِ، وَيَرْضَى لِرِضَاهُ.

وَصَحَّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] أَنَّهُ^(٥) قَالَ: (مَا مَسِسْتُ دِيبَاجًا وَلَا

(١) في الثانية: (الفكرة).

(٢) في الثانية: (الريح).

(٣) كلمة (ينكره) غير واضحة في الثانية.

(٤) وفي نسخة «ولا يمضي» كما في هامش الأصل.

(٥) ليست (أنه) في الثانية.

حَرِيرًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمِئْتُ رَائِحَةَ قَطٍّ كَانَتْ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ [صلى الله عليه وسلم] عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أَوْ قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي شَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَلَا لِي شَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلَا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟).

قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ كَمَالَ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنَ الْأَفْعَالِ، وَآتَاهُ [الله تعالى] عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^(١)، وَمَا فِيهِ النَّجَاةُ وَالْفَوْزُ، وَهُوَ أُمِّيٌّ [لا يَقْرَأُ و] لَا يَكْتُبُ، وَلَا مُعَلِّمٌ لَهُ مِنَ الْبَشَرِ، نَشَأَ فِي بِلَادِ الْجَهْلِ وَالصَّحَارَى، آتَاهُ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَاخْتَارَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَلَاةٌ^(٢) دَائِمَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



(١) هذه العبارة مجملة، وفيها عموم، يُفَسَّرُهَا قَوْلُهُ بَعْدُ: (آتاه الله ما لم يؤت أحدًا من العالمين).

(٢) ليست (صلاة) في الثانية.

فصل في معجزاته ﷺ

فَمِنْ أَعْظَمِ مُعْجَزَاتِهِ، وَأَوْضَحِ دِلَالَاتِهِ: «الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ»، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ [تنزيل من حكيم حميد]، الَّذِي أَعْجَزَ الْفُصْحَاءَ، وَحَيَّرَ الْبُلْغَاءَ، وَأَعْيَاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ، أَوْ سُورَةٍ^(١)، أَوْ بآيَةٍ، وَشَهَدَ بِأَعْجَازِهِ الْمُشْرِكُونَ، وَأَيَقَنَ بِصِدْقِهِ الْجَاهِلُونَ وَالْمُلْحِدُونَ.

وَسَأَلَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ، فَانْشَقَّ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَسَيَبُلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زَوَى لِي مِنْهَا». وَصَدَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُ بِأَنْ مُلْكَ أُمَّتِهِ بَلَغَ^(٢) أَقْصَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَمْ يَنْتَشِرْ^(٣) فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشَّمَالِ.

وَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِدْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ، وَقَامَ عَلَيْهِ، حَنَّ الْجِدْعُ حَنِينَ الْعِشَارِ، حَتَّى جَاءَ إِلَيْهِ فَالْتَزَمَهُ، فَكَانَ^(٤) يَبِينُ كَمَا يَبِينُ الصَّبِيُّ الَّذِي يُسْكُتُ، ثُمَّ سَكَنَ.

(١) في الثانية: (أو بسورة).

(٢) ليست (بلغ) في الثانية.

(٣) في الثانية: (يُنْتَشِر).

(٤) في الثانية: (والترمه، وكان).

وَتَبَعَ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ.
 وَسَبَّحَ الْحَصَى فِي كَفِّهِ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي كَفِّ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، فَسَبَّحَ.
 وَكَانُوا يَسْمَعُونَ^(١) تَسْبِيحَ الطَّعَامِ عِنْدَهُ وَهُوَ يُؤْكَلُ.
 وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجْرُ وَالشَّجَرُ لَيْلِي بَيْعَتِهِ.
 وَكَلَّمَتْهُ الذَّرَاعُ الْمُسْمُومَةُ، وَمَاتَ الَّذِي أَكَلَ مَعَهُ مِنَ الشَّاةِ الْمُسْمُومَةِ، وَعَاشَ
 هُوَ ﷺ بَعْدَهُ أَرْبَعَ سِنِينَ.
 وَشَهِدَ الذَّنْبُ بِبُيُوتِهِ.
 وَمَرَّ فِي سَفَرِهِ بِبَعِيرٍ يُسْتَقَى عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَهُ جَرَّجَرَ، وَوَضَعَ جِرَانَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ
 شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ».
 وَدَخَلَ حَائِطًا فِيهِ بَعِيرٌ، فَلَمَّا رَأَهُ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: «إِنَّهُ شَكَا
 إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبِئُهُ».
 وَدَخَلَ حَائِطًا آخَرَ فِيهِ فَحْلَانِ مِنَ الْإِبِلِ، [و] قَدْ عَجَزَ صَاحِبُهُمَا عَنْ أَخْذِهِمَا،
 فَلَمَّا رَأَهُ أَحَدُهُمَا جَاءَ^(٢) حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَخَطَمَهُ، وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ، فَلَمَّا رَأَهُ
 الْآخَرَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ.
 وَكَانَ نَائِمًا فِي سَفَرٍ، فَجَاءَتْ شَجْرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ
 ذَكَرَتْ لَهُ، فَقَالَ: «هِيَ شَجْرَةٌ اسْتَأْذَنْتَ رَبَّهَا [فِي] أَنْ تُسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، فَأَذِنَ لَهَا».
 وَأَمَرَ شَجْرَتَيْنِ فَاجْتَمَعَتَا، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَافْتَرَقَتَا.

(١) في الثانية: (وكان يسمعون)!!.

(٢) في الثانية: (جاءه).

وَسَأَلَهُ أَعْرَابِيٌّ أَنْ يُرِيَهُ آيَةً، فَأَمَرَ شَجْرَةً، فَفَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا حَتَّى جَاءَتْ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا.

وَأَرَادَ أَنْ يَنْحَرَ سِتًّا^(١) بَدَنَاتٍ، فَجَعَلْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ يَبْدَأُ
وَمَسَحَ صُرْعَ شَاةٍ حَائِلٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ، فَحَقَلَ الصُّرْعُ، فَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا
بَكْرٍ^(٢).

وَنَحْوُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي خَيْمَتِي^(٣) أُمُّ مَعْبِدِ الْخُزَاعِيَّةِ.

وَنَدَّرَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ التُّعْمَانِ الظَّفَرِيِّ حَتَّى صَارَتْ فِي يَدِهِ، فَرَدَّهَا، فَكَانَتْ^(٤)
أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا، وَقِيلَ: إِنَّهَا لَمْ تُعْرِفَ.

وَتَفَلَّ فِي عَيْنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ أَرْمَدُ، فَبَرَأَ مِنْ سَاعَتِهِ،
وَلَمْ يَزْمُدْ بَعْدَ ذَلِكَ. وَدَعَا لَهُ - أَيْضاً - وَهُوَ وَجِعٌ، فَبَرَأَ، وَلَمْ يَشْتِكِ ذَلِكَ الْوَجَعَ
بَعْدَ ذَلِكَ.

وَأَصِيبَتْ رِجْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ الْأَنْصَارِيِّ، فَمَسَحَهَا، فَبَرَأَتْ مِنْ حِينِهَا.
وَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَبِي بَنَ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ، فَخَدَشَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ أُحُدٍ خَدَشًا يَسِيرًا
فَمَاتَ^(٥).

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ لِأَخِيهِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ: (سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ).

(١) في الثانية: (لست)!!

(٢) كذا في الثانية كما في الأصل، ثم صححت فيها هكذا: (فجعل يجلب الصرع فشرب وسقى أبا بكر).

(٣) في الأصل: (خيمة).

(٤) في الثانية: (وكانت).

(٥) في الثانية: (وأخبر أنه يقتل أبي بن خلف الجمحي يوم بدرٍ وأُحُدٍ، فخدشه خدشاً يسيراً فمات).

فُقْتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

وَأَخْبَرَ يَوْمَ «بَدْرٍ» بِمَصَارِعِ الْمُشْرِكِينَ؛ فَقَالَ: «هَذَا مَضْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهَذَا مَضْرَعُ فُلَانٍ». فَلَمْ يَغْدُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَضْرَعَهُ الَّذِي سَمَّاهُ.

وَأَخْبَرَ أَنَّ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ الْبَحْرَ، وَأَنَّ أُمَّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ مِنْهُمْ، فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَقَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١): إِنَّهُ سَيُصِيبُهُ بَلْوَى شَدِيدَةٌ^(٢)، فَقُتِلَ عُثْمَانُ.

وَقَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُضْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَظِيمَتَيْنِ» وَكَانَ^(٣) كَذَلِكَ.

وَأَخْبَرَ بِمَقْتَلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْكَذَّابِ لَيْلَةَ قَتْلِهِ، وَبِمَنْ قَتَلَهُ، وَهُوَ بِصَنْعَاءَ الْيَمَنِ.

وَبِمِثْلِ ذَلِكَ فِي قَتْلِ كِسْرَى.

وَأَخْبَرَ عَنِ الشَّيْمَاءِ بِنْتِ بُقَيْلَةَ^(٤) الْأَزْدِيَّةِ أَنَّهَا رَفَعَتْ لَهُ فِي خِمَارٍ أَسْوَدَ عَلَى بَعْغَةِ شَهْبَاءَ، فَأُخِذَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي جَيْشِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِهَذِهِ الصِّفَّةِ. وَقَالَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ: «تَعِيشُ حَمِيدًا، وَتُقْتَلُ شَهِيدًا» فَعَاشَ حَمِيدًا، وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا.

(١) ليست في الثانية: (بن عفان رضي الله عنه) .

(٢) ليست (شديدة) في الثانية.

(٣) في الثانية: (فكان) .

(٤) في الأصل: «بقيلة».

وَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ وَهُوَ مَعَهُ فِي الْقِتَالِ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَصَدَّقَ اللَّهُ قَوْلَهُ، بِأَنَّهُ نَحَرَ نَفْسَهُ.

وَدَعَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ^(١)، فَأُضْبِحَ عُمَرُ فَأَسْلَمَ.

وَدَعَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبَرْدَ، فَكَانَ لَا يَجِدُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا.

وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ^(٢) أَنْ يُفَقِّهَهُ اللَّهُ فِي الدِّينِ، وَيُعَلِّمَهُ التَّوِيلَ، فَكَانَ يُسَمَّى الْبَحْرَ وَالْحَبْرَ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ.

وَدَعَا لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ بِطُولِ الْعُمُرِ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَالِدِ، وَأَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ^(٣)، فَوُلِدَ لَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا لِصُلْبِهِ، وَكَانَ نَحْلُهُ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ^(٤) أَوْ نَحْوَهَا.

وَكَانَ عُنْتَيْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ قَدْ شَقَّ قَمِيصَهُ وَأَذَاهُ، فَدَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ، فَقَتَلَهُ الْأَسَدُ بِالزَّرْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ.

وَشُكِّيَ إِلَيْهِ قُحُوطُ الْمَطَرِ، وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَدَعَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَمَا فِي السَّمَاءِ^(٥) فَرَعَةً، فَثَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، فَمَطَرُوا إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى حَتَّى شُكِّيَ إِلَيْهِ

(١) جملة (أن يعز الله به الإسلام، أو بأبي جهل بن هشام) ليست في الثانية.

(٢) في الثانية: (عباس).

(٣) في الثانية: (يبارك الله له فيه).

(٤) في الثانية: (وعاش مائة وعشرين).

(٥) في الثانية: (وفي السماء)!!

كَثْرَةُ الْمَطْرِ، فَدَعَا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجُوا يَمْشُونَ فِي الشَّمْسِ .
وَأَطَعَمَ أَهْلَ الْخَنْدَقِ^(١) - وَهُمْ أَلْفٌ - مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ أَوْ دُونَهُ، وَبَهْمَةٍ، فَشَبِعُوا
وَانْصَرَفُوا وَالطَّعَامُ أَكْثَرُ مَا كَانَ.

وَأَطَعَمَ أَهْلَ الْخَنْدَقِ أَيْضاً مِنْ تَمْرٍ يَسِيرٍ أَتَتْ بِهِ ابْنَةُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ^(٢) إِلَى أَبِيهَا
وَخَالِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ.

وَأَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يُزَوِّدَ أَرْبَعِينَ رَاكِبٍ مِنْ تَمْرٍ كَالْفَصِيلِ الرَّابِضِ،
فَزَوَّدَهُمْ^(٣)، وَبَقِيَ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

وَأَطَعَمَ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَابِ شَعِيرٍ جَعَلَهَا أَنْسٌ نَحْتِ
إِنِطِهِ، حَتَّى شَبِعُوا [وَبَقِيَ كَمَا هُوَ].

وَأَطَعَمَ الْجَيْشَ مِنْ مِزْوَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ حَتَّى شَبِعُوا كُلَّهُمْ^(٤)، ثُمَّ رَدَّ مَا بَقِيَ فِيهِ،
وَدَعَا لَهُ فِيهِ، فَأَكَلَ مِنْهُ حَيَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَلَمَّا قُتِلَ
عُثْمَانُ ذَهَبَ، وَحَمَلَ مِنْهُ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ خَمْسِينَ وَسَقًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

وَأَطَعَمَ فِي بِنَائِهِ بَزِينَبَ مِنْ قَضْعَةٍ أَهْدَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ رُفِعَتْ،
وَلَا يُذْرَى الطَّعَامُ فِيهَا أَكْثَرُ حِينَ وُضِعَتْ، أَوْ حِينَ رُفِعَتْ.

وَرَمَى الْجَيْشَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]، وَقَالَ

(١) في الثانية: (وأطعم الله أهل الخندق).

(٢) في الثانية: (سعيد).

(٣) في الثانية: (فزود).

(٤) ما بين معكفين ساقط من الثانية فصارت القصة الثانية لأبي طلحة أيضاً!!.

بَعْضُهُمْ: لَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا اِمْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ تُرَابًا. وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَنْ يَكُ اللَّهُ رَحِيمًا﴾ [الأنفال: ١٧].

وَخَرَجَ عَلَى مِائَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ، فَوَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَمَضَى وَلَمْ يَرَوْهُ.

وَتَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ، فَسَاخَتْ يَدَا^(١) فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ، فَنَادَاهُ بِالْأَمَانِ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْعُو لَهُ، فَدَعَا لَهُ، فَجَاءَهُ اللَّهُ.

وَلَهُ ﷺ مُعْجَزَاتٌ كَثِيرَةٌ^(٢) بَاهِرَةٌ، وَدِلَالَاتٌ ظَاهِرَةٌ، وَأَخْلَاقٌ طَاهِرَةٌ، افْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى هَذَا تَخْفِيفًا^(٣).



(١) في الثانية: (يد).

(٢) ليست (كثيرة) في الثانية.

(٣) في الثانية: (تحقيقاً).

فَصْلٌ (١)

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٢):

اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ ، وَقِيلَ: عَتِيقُ (٣) بِنُ أَبِي قَحَافَةَ .

وَأَسْمُ أَبِي قَحَافَةَ: عُنْثَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو (٤) بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ النَّيْمِيِّ الْقُرَشِيِّ . يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ .

وَأُمُّهُ: أُمُّ الْخَيْرِ سَلْمَى بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ . عَاشَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، سِنَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَوَّلُ الْأُمَّةِ إِسْلَامًا ، وَخَيْرُهُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَوَلِيَ الْخِلَافَةَ سِتِّينَ وَنِصْفًا ، وَقِيلَ: سِتِّينَ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا عَشَرَ لَيَالٍ ، وَقِيلَ: سِتِّينَ ، وَقِيلَ: عِشْرِينَ شَهْرًا .

وَلَهُ مِنَ الْوَالِدِ:

عَبْدُ اللهِ: أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَلَهُ صُحْبَةٌ ، وَكَانَ يَدْخُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَهُمَا فِي الْغَارِ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ يَوْمَ الطَّائِفِ ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِيهِ .

(١) كل ما في هذه الفصول مستفاد من «معرفة الصحابة» لأبي نعيم، فقارنه به.

(٢) جاء في حاشية الأصل ما يلي: ولد رضي الله عنه بعد عام الفيل بستين وأربعة أشهر إلا أياماً، واستخلف في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة.

(٣) ليست (وقيل: عتيق) في الثانية.

(٤) في الثانية: (عمر).

وَأَسْمَاءُ ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ: وَهِيَ زَوْجَةُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهِيَ حَامِلٌ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَأُمُّهَا قُتَيْبَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، لَمْ تُسَلِّمْ. وَعَائِشَةُ [الصَّديقة]: زَوْجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

وَأَخُوهَا لِأُمِّهَا (٢): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: شَهِدَ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأُمُّهَا أُمُّ رُومَانَ (٣) ابْنَةُ عَامِرِ بْنِ عُؤَيْمِرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُذَيْنَةَ ابْنِ سُبَيْعِ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ وَتُوفِّيتُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَبُو عَتَيْقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وُلِدَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَا يُعْرَفُ (٤) فِي الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ، بَعْضُهُمْ أَوْلَادُ بَعْضِ سِوَاهُمْ (٥).

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: وُلِدَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَقَتِلَ بِمِصْرَ، وَقَبْرُهُ بِهَا. وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ. وَأُمُّ كُلثُومِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: وُلِدَتْ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ [رضي الله عنه]، وَأُمُّهَا حَبِيبَةُ، وَقِيلَ: فَآخِذَةُ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ، تَزَوَّجَهَا طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.

(١) في الثانية: (زوج النبي صلى الله عليه وسلم).

(٢) في الثانية: (وأخوها لأمها وأبيها).

(٣) في الثانية: (وأما رومان)!!

(٤) في الثانية: (ولم يعرف).

(٥) يعني: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عنهم.

وَلَهُ ثَلَاثَةٌ بَيْنَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ، كُلُّهُنَّ لَهُ صُحْبَةٌ إِلَّا أُمَّ كُلْثُومٍ، وَمُحَمَّدٌ وُلِدَ فِي حَيَاةِ
النَّبِيِّ ﷺ.

وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ لِثَلَاثِ [لَيَالٍ] ^(١) بَقَيْنَ مِنْهُ،
سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ.



(١) هذه الزيادة ليست في «المورد العذب» أيضاً.

فصل^(١)

أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
ابنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَّاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ.

يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ.
وَأُمُّهُ: حَتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ، وَقِيلَ: بِنْتُ هِشَامٍ^(٢) بِنْتُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
ابنِ مَخْرُومٍ.

أَسْلَمَ بِمَكَّةَ، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَأَوْلَادُهُ:

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ عَبْدِ اللَّهِ: أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَهَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ
الصَّحَابَةِ.

وَحَفْصَةُ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أُمُّهُمَا^(٣) زَيْنَبُ بِنْتُ مَطْعُونٍ، أُخْتُ عِثَانَ بْنِ
مَطْعُونٍ^(٤).

(١) كلمة (فصل) ليست في الثانية، وكذلك باقي الفصول الآتية، وليست في «المورد» أيضاً.

(٢) في حاشية الأصل: قيل هاشم وهاشم أخوان، ابنا المغيرة. وفي الثانية: (وقيل: هشام).

(٣) في الثانية: (أمها) وعلى ما في الأصل مشى القطب الحلبي في شرحه .

(٤) قوله: (أخت عثان بن مطعون) ليست في الثانية.

وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ: وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، أُمُّهُ: أُمُّ عَاصِمٍ جَمِيلَةٌ بِنْتُ ثَابِتِ ابْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ.

وَزَيْدُ الْأَكْبَرُ بْنُ عُمَرَ، وَرُقَيْةُ: أُمُّهُمَا^(١) أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.
وَزَيْدُ الْأَصْغَرُ، وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنَا عُمَرَ: أُمُّهُمَا أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ جَزُولِ الْخَزَاعِيَّةِ.
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَكْبَرُ بْنُ عُمَرَ.
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَوْسَطُ: [و] هُوَ أَبُو شَحْمَةَ، الْمَجْلُودُ فِي الْخَمْرِ. أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: لَهَيْةٌ.

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَصْغَرُ بْنُ عُمَرَ: أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: فَكِيهَةٌ.
وَعِيَاضُ بْنُ عُمَرَ: أُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ.
وَعَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ بْنُ عُمَرَ: أُمُّهُ سَعِيدَةُ بِنْتُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيَّةِ، مِنْ بَنِي عَمْرٍو ابْنِ عَوْفٍ.

وَقَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ: أُمُّهَا أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ.
وَأُمُّ الْوَلِيدِ بِنْتُ عُمَرَ: وَفِيهَا نَظْرٌ.
وَزَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ: أُخْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْغَرِ بْنِ عُمَرَ.
وَلِيَّ الْخِلَافَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفَ شَهْرٍ، وَقُتِلَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ [سنة]، سِنَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي سِنِّهِ اخْتِلَافٌ^(٢).

(١) في الثانية: (أمها) وما في الأصل هو الصواب، وكذا في «المورد».

(٢) في هامش الأصل ما نصه: طُعن عمر بن الخطاب يوم الأربعاء ثلاث ليالٍ بقين من ذي الحجة، ثم بقي ثلاثة أيام، ثم مات.

فَضْلٌ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: أَبُو عَمْرٍو^(١) عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
ابنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَهُوَ الْأَبُ الْخَامِسُ.

وَأُمُّهُ: أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ،
وَأُمُّهَا أُمُّ حَكِيمِ الْبَيْضَاءِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ، وَتَزَوَّجَ ابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَلِيَ الْخِلَافَةَ
ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَقِيلَ: إِلَّا اثْنَتِي عَشْرَةَ.

وَقُتِلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْهُ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَائِمٌ، سَنَةً
خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ.

وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ:

عَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ: وَأُمُّهُ رُقَيْةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُوفِّي وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ،
وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَهُ.

وَعَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ: وَأُمُّهُ فَاخِئْتَةُ بِنْتُ غَزْوَانَ، أُخْتُ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ^(٣).

(١) ليست (وقيل: أبو عمرو) في الثانية. وهي مثبتة في هامش الأصل.

(٢) في الثانية: (صل الله عليه).

(٣) في الثانية: (أخت عتبة) بدون ذكر أبيه.

وَعَمْرُو^(١)، وَخَالِدٌ، وَأَبَانٌ، وَمَرْيَمٌ: أُمُّهُمْ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ جُنْدَبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُمَةَ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ دَوْسٍ^(٢).

وَالْوَالِدُ، وَسَعِيدٌ، وَأُمُّ عُثْمَانَ: أُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْوَالِدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ الْمُغِيرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَعَبْدُ الْمَلِكِ: لَا عَقَبَ لَهُ، مَاتَ رَجُلًا، [وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينِ بِنْتُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ ابْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ زَيْدِ الْفَزَارِيِّ^(٣).

وَعَائِشَةُ، وَأُمُّ أَبَانَ، وَأُمُّ عَمْرٍو: أُمُّهُنَّ رَمْلَةُ بِنْتُ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ.

وَأُمُّ خَالِدٍ، وَأَرْوَى، وَأُمُّ أَبَانَ الصُّغْرَى: أُمُّهُمْ نَائِلَةُ بِنْتُ الْفَرَاغِصَةِ بْنِ الْأَحْوَصِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حِصْنِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خَبَّابِ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ.



(١) في الثانية: (عمر).

(٢) في الثانية: (أمهم أم عمر بنت حيد بن عمرو ابن حممة ابن الأزد من دوس)!!

(٣) كلمة (الفزاري) ليست في الثانية.

فصل

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ابن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

وَأُمُّهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ هَاشِمِيًّا، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.
وَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَمُحَسَّنًا مَاتَ صَغِيرًا (٢).

وَلَهُ مِنَ الْوَالِدِ:

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ: وَأُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ، مِنْ سَبِيِّ بَنِي حَنِيْفَةَ.
وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأُخْتُهُ رُقَيْةُ الْكُزَيْبِيَّةُ: وَهُمَا تَوَامَانِ (٣)، وَأُمُّهُمَا تَعْلِيَّةُ.
وَالْعَبَّاسُ الْأَكْبَرُ بْنُ عَلِيٍّ: يُقَالُ لَهُ السَّقَاءُ، قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ.
وَإِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ وَآبِيهِ: عُثْمَانُ، وَجَعْفَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، بَنُو عَلِيٍّ، أُمَّهُمُ أُمُّ الْبَنِينَ الْكِلَابِيَّةُ.

(١) استغنى عن ذكر نسبه بما تقدم من سردِ نسبِ النبي ﷺ.

(٢) وأم كلثوم، تزوجها عمر بن الخطاب، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، كما تقدم في ذكر أولاد النبي ﷺ ص ٣٣.

(٣) في الثانية: (توأم).

وَعَبِيدُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنَا عَلِيٍّ: لَا بَقِيَّةَ لَهُمَا، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ النَّهْشَلِيَّةُ.
وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ: مَاتَ صَغِيرًا، أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْغَرُ: لَأُمِّ وَلَدٍ، دَرَجَ.

وَأُمُّ الْحَسَنِ، وَرَمَلَةٌ: أُمُّهُمَا^(١) أُمُّ سَعِيدِ بِنْتِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ.

وَزَيْنَبُ الصُّغْرَى، وَأُمُّ كُلثُومِ الصُّغْرَى، وَرُقِيَّةُ الصُّغْرَى، وَأُمُّ هَانِي، وَأُمُّ
الْكَرَامِ، وَأُمُّ جَعْفَرِ اسْمُهَا جَمَانَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَمَيْمُونَةُ، وَخَدِيجَةُ، وَفَاطِمَةُ، وَأُمَامَةُ:
بَنَاتُ عَلِيٍّ: لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادِ شَتَى^(٢).

وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا، عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الْأَيَّامِ.

قُتِلَ وَلَهُ ثَلَاثُ وَسِتُّونَ [وَقِيلَ: خَمْسُ وَسِتُّونَ]، وَقِيلَ: ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ، وَقِيلَ:
سَبْعُ وَخَمْسُونَ، عَامَ الْجَمَاعَةِ^(٣)، سَنَةَ أَرْبَعِينَ.



(١) في الثانية: (أمها).

(٢) والمتأمل في سيرة أمير المؤمنين وخير أهل الأرض في زمانه علي بن أبي طالب، يلاحظ بوضوح تام ما كان بينه وبين الخلفاء الثلاثة قبله من المحبة والإجلال، فقد سمى ثلاثة من أولاده بأسمائهم؛ وهم أبو بكر وعمر وعثمان، وزوج ابنته لعمر، رضي الله عنهم.

(٣) سُمي بذلك؛ لاجتماع كلمة الناس كلهم على إمام واحد بعد الفرقة؛ وهو أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما. قاله ابن كثير في تاريخه.

فَصْلٌ

أَبُو مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]:

ابنِ عُمَمانَ بنِ عامرِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مُرَّةَ بنِ كَعْبِ.

وَأُمُّهُ: الصَّعْبَةُ بِنْتُ الحَضْرَمِيِّ، أُخْتُ العَلَاءِ بنِ الحَضْرَمِيِّ، وَاسْمُ الحَضْرَمِيِّ: عَبْدُ اللَّهِ بنُ عِمَادٍ^(١) بنِ أَكْبَرَ بنِ عَوْفِ بنِ مَالِكِ بنِ عُوَيْفِ بنِ خَزْرَجِ بنِ إِيَادِ بنِ الصَّدْقِ. أَسْلَمَتْ أُمُّهُ وَتُوفِّيَتْ مُسْلِمَةً.

أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَشَهِدَ أَحَدًا، وَمَا بَعْدَهَا^(٢)، وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا، كَانَ بِالشَّامِ فِي تِجَارَةٍ، [و] ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ:

مُحَمَّدُ السَّجَّادُ: قُتِلَ مَعَهُ، وَعِمْرَانُ: أُمُّهُمَا حَمَنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ.

وَمُوسَى بنُ طَلْحَةَ: أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ القَعْقَاعِ بنِ مَعْبَدِ بنِ زُرَّارَةَ.

وَيَعْقُوبُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَإِسْحَاقُ: [و] أُمُّهُمُ أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ.

وَزَكَرِيَّا، وَعَائِشَةُ: أُمُّهُمَا أُمُّ كُلثُومِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ].

وَعِيسَى، وَيَحْيَى: أُمُّهُمَا سَعْدَى بِنْتُ عَوْفِ المُرِّيَّةِ.

(١) في الثانية: (عباد).

(٢) في الثانية: (ومات بعدها)!!.

وَأُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ: أُمُّهَا أُمُّ الْحَارِثِ بِنْتُ قَسَامَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ الطَّائِيَّةُ.
فَأَوْلَادُ طَلْحَةَ أَحَدَ عَشَرَ^(١)، وَقِيلَ: إِنَّ لَهُ ابْنَيْنِ آخَرَيْنِ^(٢): عُثْمَانُ وَصَالِحٌ، وَلَمْ
يَبْتُ ذَلِكَ.

وَقُتِلَ طَلْحَةُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ.



(١) تأمل كيف سَمِيَ طلحة رضي الله عنه أولاده بأسماء الأنبياء، إظهاراً لشرفهم، وتنويهاً بذكرهم، وحفظاً لأسمائهم. لأن الأنبياء سادات بني آدم، وأخلاقهم أشرف الأخلاق، وأعمالهم أصح الأعمال، وأسمائهم أشرف الأسماء.

(٢) في الثانية: (وقيل: ابنين آخرين).

فَصْلٌ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (١):

ابن خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ، وَهُوَ الْأَبُ الْخَامِسُ.

وَأُمُّهُ: صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ.

هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ، وَصَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ (٢)، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَلَهُ مِنَ الْوَالِدِ:

عَبْدُ اللَّهِ: وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ.

وَالْمُنْدَرُ، وَعُرْوَةُ، وَعَاصِمٌ، وَالْمُهَاجِرُ، وَخَدِيجَةُ الْكُبْرَى، وَأُمُّ الْحَسَنِ، وَعَائِشَةُ: أُمُّهُمُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

وَخَالِدٌ، وَعَمْرُو، وَحَبِيبَةُ، وَسُودَةُ، وَهِنْدُ: أُمُّ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ

(١) نقل الصفدي هذه الترجمة بحروفها في كتابه «الوافي بالوفيات»، وسيرة الحافظ عبد الغني أحد مصادرہ في كتابه كما تقدّم.

(٢) في الثانية: (وصلى القبلتين)!!.

ابن العاصِ .

وَمُضَعَبٌ ، وَحَمْرَةٌ ، وَرَمْلَةٌ : أُمُّهُمُ الرَّبَابُ بِنْتُ أُنَيْفِ الْكَلْبِيِّ .
 وَعُبَيْدَةٌ ، وَجَعْفَرٌ ، وَحَفْصَةٌ : أُمُّهُمُ زَيْنَبُ بِنْتُ بَشْرِ بْنِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .
 وَزَيْنَبُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ : أُمُّهَا أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطِ .
 وَخَدِيجَةُ الصُّغْرَى : أُمُّهَا الْحَلَالُ (١) بِنْتُ قَيْسِ ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ .
 فَأَوْلَادُ الزُّبَيْرِ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا وَامْرَأَةً (٢) .
 قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ (٣) ، وَلَهُ سَبْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً ، أَوْ سِتٌّ
 وَسِتُّونَ .



(١) شطب ناسخ الأصل على لام (الحلال)، وفي الثانية: (الجلال)، وفي «المورد»: (الحلال) أيضاً.

(٢) تأمل كيف سُمِّي الزبير رضي الله عنه أولاده بأسماء الشهداء؛ كما ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات، وابن أبي خيثمة في تاريخه.

(٣) في الأصل: ثلاث وثلثين، وهو خطأ.

فَصْلُ

أَبُو إِسْحَاقَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]:

وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ: مَالِكُ بْنُ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، يَلْتَقِي
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كِلَابٍ بِنِ مَرَّةٍ.

وَأُمُّهُ: حَمْنَةُ بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

[وَأَسْلَمَ قَدِيمًا، وَكَانَ يَقُولُ: (لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَإِنِّي لَكُلُّ الْإِسْلَامِ).

وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: وَكَانَ رَمِيَهُ ذَلِكَ فِي جَيْشٍ فِيهِمْ أَبُو

سُفْيَانَ، لَقَوْهُمْ بِصَدْرٍ رَابِعٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ.

وَلَهُ مِنَ الْوَالِدِ:

مُحَمَّدٌ: قَتَلَهُ الْحِجَابُ.

وَعُمَرُ: قَتَلَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ.

وَعَامِرٌ، وَمُضْعَبٌ: [و] ^(١) رُوِيَ عَنْهُمَا الْحَدِيثُ.

وَعُمَيْرٌ، وَصَالِحٌ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ سَعْدٍ.

مَاتَ بِقَضْرِهِ فِي الْعَقِيقِ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمُحْمَلٌ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ إِلَى

الْمَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ^(٢) وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ، وَكَانَ آخِرَ الْعَشْرَةِ وَقَاةً.

(١) وهذه الزيادة ليست في «المورد» أيضاً.

(٢) في الثانية: (سنة خمس وخمسون)!!.

فَصْلٌ

أَبُو الْأَعْوَرِ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]:

ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي [بن غالب]، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي.

أمه: فاطمة بنت بعة بن أمية بن حويلد، من بني مليح، من خزاعة. وهو ابن بن عم عمر بن الخطاب^(١)، وزوج^(٢) أخته: أم جميل بنت الخطاب. أسلم قبل عمر، ولم يشهد بدرًا.

وَلَهُ مِنَ الْوَالِدِ:

عبد الرحمن^(٣) الأکبر: وكان شاعرًا، قال الزبير بن بكار: (وولده قليل، وليس بالمدينة منهم أحد^(٤)).

وتوفي سعيد بن زيد سنة إحدى وخمسين، وسنه بضع وسبعون سنة.



(١) كذا في الأصل، وفي الثانية: (وهو ابن عم عمر بن الخطاب)، ويجوز الوجهان. وضرب ناسخ الأصل على (ابن) الأولى.

(٢) في الثانية: (تزوج).

(٣) كذا في الأصل، وفي الثانية: (عبد الله).

(٤) كلمة (أحد) ساقطة من الثانية.

فَصْلٌ

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]:

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث^(١) بن زهرة بن كلاب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة.

وأُمُّه: الشفاء، وقيل: العنقاء بنت عوف بن عبد عوف^(٢) بن زهرة، وكانت مهاجرة.

أسلم قديماً، وشهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وصح أن رسول الله ﷺ صلى وراءه في غزوة تبوك.

وَمِنْ وَلَدِهِ:

سالم الأَكْبَرُ: مات قبل الإسلام.

وَأُمُّ الْقَاسِمِ: وُلِدَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وَمُحَمَّدٌ: وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ.

وَأَبْرَاهِيمُ، وَحَمِيدٌ، وَإِسْمَاعِيلُ: أُمُّهُمْ أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطِ بْنِ أَبِي

(١) في الأصل: (بن عبد العزى بن الحارث)، ثم وضع الناسخ علامة تضعيف فوق (العزى)، وأدرج

لحقاً قبل جملة (عبد العزى) ولكنه غير واضح، وهذا المثلث هنا موافق لما في «تهذيب الكمال» للمزى

و«الوفيات» للصفدي، وهو كذلك في النسخة الخطية الثانية.

(٢) في الثانية: (العنقاء بنت عوف بن عوف).

عَمْرُو بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْمُبَايَعَاتِ.
وَكُلُّ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْهَا؛ قَدْ رُوِيَ عَنْهُمْ الْحَدِيثُ.
وَعَزْوَةٌ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُتِلَ بِأَفْرِيقِيَّةَ، [وَأُمُّهُ: بُحَيْرَةُ بِنْتُ هَانِيءِ بنِ قَبِيصَةَ ابْنِ
مَسْعُودٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ].

وَسَالِمُ الْأَصْغَرُ: قُتِلَ بِأَفْرِيقِيَّةَ [١]، وَأُمُّهُ: سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بنِ عَمْرُو، وَهُوَ
أَخُو مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حُذَيْفَةَ بنِ عُبَيْدَةَ لِأُمِّهِ.
وَعَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ: قُتِلَ بِأَفْرِيقِيَّةَ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ.
وَأَبُو بَكْرٍ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو سَلَمَةَ الْفَقِيهُ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ، وَأُمُّهُ:
تُمَاضِرُ بِنْتُ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيِّ، وَهِيَ أَوْلُ كَلْبِيَّةٍ نَكَحَهَا قُرَشِيٌّ.
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَمُضْعَبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، [وَأَبُو] كَانَ عَلَى شُرْطَةِ مَرْوَانَ بنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ.
مَاتَ بِالْمَدِينَةِ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ،
وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَسِنَّتُهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ، [وَقِيلَ: خَمْسٌ وَسَبْعُونَ،
وَقِيلَ: ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ] [٢].



(١) ما بين معكفتين الحق بهامش الثانية، ولم يظهر منه إلا شطره الأيمن، والمثبت من الأصل.

(٢) ما بين معكفتين غير موجود في الثانية.

فَصْلٌ

أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]:

ابن هلال بن أهيب^(١) بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك.

وأُمُّهُ: أُمُّ غَنَمِ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى^(٢) بن عامر بن عميرة بن وداعة بن

الحارث بن فهر بن مالك^(٣).

وقيل: أُمَيْمَةُ بِنْتُ غَنَمِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

فَهْرٍ بِنِ مَالِكٍ^(٣).

أَسْلَمَ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ^(٤) دَارَ الْأَرْقَمِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَزَعَ يَوْمَ أَحَدِ الْحَلَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ دَخَلْنَا فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُغْفَرِ،

فَانْتَزَعَتْ^(٥) ثِيَابَهُ، فَحَسَنَتْهَا فَأُهِ. فَقِيلَ: مَا رَأَيْتُ هَتْمًا قَطُّ أَحْسَنُ مِنْ هَتْمِ أَبِي عُبَيْدَةَ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَالِدِ:

زَيْدٌ^(٦)، وَعُمَيْرٌ: وَقَدْ انْقَرَضَ وَلَدُ أَبِي عُبَيْدَةَ فَلَمْ يُعَقَّبْ.

(١) في الأصل: ضهيب، وهو خطأ.

(٢) في الأصل: (بنت جابر بن العذاء بن عامر)، ووضع الناسخ فوق (بن العذاء) صح. والصواب ما

أثبتناه، وهو كذلك في الثانية، وفي كافة المصادر المترجمة لأبي عبيدة رضي الله عنه.

(٣) كلمتا (ابن مالك) ليستا في الثانية.

(٤) في الثانية: (قبل دخول رسول الله صلى الله عليه!!).

(٥) في الثانية: (وانتزع).

(٦) في الثانية: (يزيد).

وَمَاتَ بِطَاعُونَ عَمَاسَ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَقَبْرُهُ بِغُورِ بَيْسَانَ بِقَرْيَةِ عَمْتَا، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. وَقِيلَ^(١): عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ.
 وَقَدْ قَتَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -:
 ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ
 كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي
 قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢].

تَمَّتِ السِّيْرَةُ الْمُبَارَكَةُ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ^(٢).

(١) في الثانية: (وقد قيل).

(٢) هذا تاريخ النسخ في الأصل، وقال الناسخ بعده: تَمَّ التَّصْحِيحُ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنَّهُ. ثُمَّ قَالَ:
 صُحِّحَ مَرَّةً أُخْرَى فِي رَبِيعِ سَنَةِ ٨١٨ هـ.

وجاء في آخره ما يلي: صُحِّحَتْ وَقُوِّلَتْ بِنَسْخَةٍ عَلَيْهَا خَطُّ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَصُورَةٌ خَطَّهُ هَذِهِ: قَرَأَ
 عَلَيَّ هَذَا الْكِتَابَ الْفَقِيهَ الْعَالِمَ ضِيَاءَ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِيَّ وَفَقَهُ اللَّهُ
 وَنَفَعَهُ بِالْعِلْمِ، وَسَمِعَ بِقَرَأْتِهِ أَبُو الْمَجْدِ عَيْسَى ابْنَ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ قَدَامَةَ وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ
 بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو الْمُقَدِّسِيَّانِ. كَتَبَهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدِّسِيُّ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ
 الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وجاء في آخر النسخة الثانية ما يلي: كَمَلْتُ سِيْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَسِيْرَةَ الْعَشْرَةِ أَصْحَابِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 أَجْمَعِينَ - ، وَعَنْ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِالْإِحْسَانِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى
 الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنِي وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.
 - ثُمَّ قَالَ: قُوِّلَتْ بِتَارِيخِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَقَالَ: قُوِّلَتْ عَلَى سِيْرَةِ الْعَدْلِ
 جَمَالِ الْقَلْعَاوِيِّ فِي سَادِسِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرِ سَنَةِ اثْنِي وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعني	٥
ترجمة المؤلف	١٣
صور المخطوط	٢٣
النص المحقق	٢٥
نسبه <small>عليه السلام</small>	٢٧
أمه <small>عليها السلام</small>	٢٨
ولادته <small>عليه السلام</small>	٢٩
وفاة والد رسول الله <small>عليه السلام</small> ، وأمه وجده	٢٩
رضاعه <small>عليه السلام</small>	٢٩
فصل في أسماؤه <small>عليه السلام</small>	٣٠
فصل في نشأته <small>عليه السلام</small> ومكة وخروجه مع عمه أبي طالب إلى الشام	
وزواجه بخديجة	٣١
هجرته <small>عليه السلام</small>	٣٢
وفاته <small>عليه السلام</small>	٣٣
فصل في أولاده <small>عليهم السلام</small>	٣٤
فصل في حجه وعمره <small>عليه السلام</small>	٣٦
فصل في غزواته <small>عليه السلام</small>	٣٧
فصل في كتابه ورسله <small>عليه السلام</small>	٣٩
فصل في أعمامه وعماته <small>عليهم السلام</small>	٤٢
ذكر أزواجه عليه وعليهن الصلاة والسلام	٤٦

٥١ ذكر خدمه ﷺ
٥٢ ذكر موالیه ﷺ
٥٥ ذكر أفراس رسول الله ﷺ
٥٧ ذكر سلاحه ﷺ
٥٩ فصل في صفته ﷺ
٦٣ فصل تفسير غريب ألفاظ صفاته ﷺ
٦٦ فصل في أخلاقه ﷺ
٧٠ فصل في معجزاته ﷺ
	سيرة العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم
٧٧ أبو بكر الصديق
٨٠ أبو حفص عمر بن الخطاب
٨٢ أبو عبد الله عثمان بن عفان
٨٤ أبو الحسن علي بن أبي طالب
٨٦ أبو محمد طلحة بن عبيد الله
٨٨ أبو عبد الله الزبير بن العوام
٩٠ أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص
٩١ أبو الأعور سعيد بن زيد
٩٢ أبو محمد عبد الرحمن بن عوف
٩٤ أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح
٩٧ فهرس الموضوعات